رسوم دار الخلافة

تأليف

أبي الحسين هلال بن المُحسِّن الصابئ

(٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ)

عُني بتحقيقه والتعليق عليه

ميخائيل عوّاد



دار الرائد العربي

بيروت ـ لبنان

الطبعة الثانية
١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة
ودائرة الشؤون الثقافية العامة
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الرائد العربي - بيروت - لبنان
ص.ب: ٦٥٨٥ - تلكس: LE ٤٣٤٩٩ رائد

مقدمة المحقق

القسم الأول : هلال بن المُحَسِّن الصابئ .

القسم الثاني : مخطوطة « رسوم دار الخلافة » .

ملاحظة :

راعينا في إيراد أسماء المراجع التي استندنا اليها في حواشي المقدّمة والمتن ، السياقَ الزمنيّ لتأليفها .

القِسْمُ الأَوَّلْ

هلال بن المحَسِّن الصابئ

(٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ)

١ ـ توطئة :

قدم بغداد في صدر الدولة العبّاسية جماعة من الصابئة ، نزحت اليها من حَرّان والرَّقّة المشتهرتَيْن قديماً بمنازل الصابئة • وكان ممَّن قَدِمها « آل زَهْرُون » وأنسباؤهم « آل قُرَّة »[1] •

أصاب هؤلاء الصابئة في بغداد حظّاً وافراً من العلم والأدب • فبرع بعضهم في الطبّ والصيدلة ، وبعضهم في الموسيقى والحساب والهندسة والفلك ، ومنهم مَن عُني بتدوين التاريخ وأخبار الزمان •

تقلّد غير واحد منهم جلائل الأعمال في خدمة خلفاء بني العبّاس ، وأمرائهم ووزرائهم ، وملوك بني بوَيْه ووزرائهم • فسار ذكرهم في الآفاق ، ووسدت اليهم الأعمال الجليلة والأسرار الخطيرة ، فنهضوا بأعبائها نهوضاً حسناً •

---

(١) في الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٢) ، واخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ص ١١٥) ، وطبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة (١ : ٢١٥ ـ ٢١٦) ، في ترجمة أبي الحسن ثابت بن قرة الحرّاني ، قولهم : « وكان ثابت بن قرّة صيرفياً بحرّان ، ثم استصحبه محمد بن موسى بن شاكر لمّا انصرف من بلد الروم ، لانّه رآه فصيحاً ، ••• فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجّمين ، وهو أدخل رئاسة الصابئة الى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم وبرعوا ••• ، وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرّج والتمهّر في العلوم ••• » •

ومما زاد في علو شأن أبناء هذه الأسرة ، ان لجماعة منهم تآليف في الأدب والتاريخ والطب والفلك والرياضيات والرُسُوم ، وغير ذلك ، كان لها عظيم الأثر في الفكر العربي ·

وسنتكلم على عَلَم من أبناء هذه الأسرة وصَدر من صدورها ؛ هو : هلال بن المُحَسِّن الصابىء ·

٢ ـ كلمة في « الصابئة » :

الصابئة الذين ينتمي اليهم هلال الصابىء ، هم الصابئة « الحَرْنانية » ، نسبة الى مدينة حَرّان ـ على غير قياس[١] ـ · وهم قوم معروفون بعبادة الكواكب يجرون مجرى عَبَدة الأوثان[٢] · ورواية تسميتهم بالصابئة ترتقي الى عصر المأمون ، وخلاصتها : انّ هذا الخليفة اجتاز في سنة ٢١٥هـ · (٨٣٠م) بديار مضر ، يريد بلاد الروم للغزو ، فتلقّاه الناس يدعون له ، وفيهم جماعة من الحرنانيين ، وكان زيّهم اذ ذاك لبس الأقبية ، وشعورهم طويلة بوفرات ، فأنكر المأمون زيّهم ، وقال لهم : مَن أنتم ؟ من الذمّة ؟ فقالوا : نحن الحرنانية ! فقال : أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا ! قال : فيهود أنتم ؟ قالوا : لا ! قال : فمجوس أنتم ؟ قالوا : لا ! قال لهم : أفلكم كتاب أم نبيّ ؟ فجمجموا في القول · فقال لهم : فأنتم اذاً الزنادقة ، عَبَدة الأوثان · وأنتم حلال دماؤكم ، لا ذمّة لكم ! فاختاروا الآن أحد أمرَيْن : امّا أن تنتحلوا دين الاسلام أو ديناً من الأديان التي ذكرها الله في كتابه ، والا قتلتكم عن آخركم ! فانّي قد أنظرتكم الى أن أرجع من سفرتي هذه · ورحل المأمون يريد بلد الروم · فغيّروا زيّهم ، وحلقوا شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية ، وتنصّر كثير منهم ، وأسلم طائفة ، وبقي منهم شرذمة بحالهم · وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى انتدب لهم

---

(١) المشهور « حَرّاني » والاصحّ « حَرْناني » · راجع : معجم البلدان (٢ : ٢٣١) ، وفيات الاعيان (١ : ١٤٠ ـ ١٤١) ، تاج العروس (٩ : ١٧٣) ·

(٢) اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ٣١١) ·

شيخ من أهل حَرّان فقيه • فقال لهم : قد وجدتُ لكم شيئاً تنجون به وتَسْلمون من القتل ، فحملوا اليه مالاً عظيماً • فقال لهم : اذا رجع المأمون ، فقولوا له : نحن الصابئون ! فهذا اسم دين قد ذكره الله في القرآن ، فانتحلوه فأنتم تنجون به • وقضى انّ المأمون توفي في سفرته تلك ، وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ، لانّه لم يكن بحَرّان ونواحيها قوم يسمّون بالصابئة[1] •

وهناك الصابئة « المندائية »[2] ، وهي فرقة موحّدة عرفانية نشأت في فلسطين قبل ظهور النصرانية ، وهم من أتباع « يُوحَنّا المعمدان » المشهور في المراجع العربية باسم « يحيى بن زكريا » ، وقد أطلق عليهم العرب اسم « المغتسلة » لأنّهم يسكنون على ضفاف الانهر لتسهيل التعميد في الماء الجاري كما هي سنّتهم • ولا تزال بقاياهم ماثلة حتى اليوم في اقليم خوزستان من ايران ، وفي بعض أنحاء العراق كالبصرة وسوق الشيوخ والناصرية والكوت والعمارة وقلعة صالح وبغداد وكركوك وخانقين •

وتسمّى أيضاً الصابئة « البطائحية » نسبة الى بطائح جنوبي العراق • فصابئة العراق اليوم هم صابئة البطائح •

٣ ـ مولد هلال الصابىء ونشأته :

هو أبو الحسين ـ وقيل أبو الحسن[3] ـ هلال بن المُحَسِّن بن أبي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زَهْرُون بن حَيّون الصابىء الحَرّاني •

---

(١) هذه هي رواية أصحاب معظم الكتب العربية : كابن النديم والشهرستاني ، ومن نقل عنها من المستشرقين : كدوزي •

(٢) لفظة صابئية معناها « من أدّى بالحقّ والتجأ الى الوحدانية » •

(٣) وردت كنية هلال في صدر كتاب « رسوم دار الخلافة » وفي خاتمته أيضاً بصورة « ابي الحسن » ، كما ورد مثل ذلك في أغلب تراجمه ، وصرّح بها ولده غرس النعمة محمد • قال القفطي (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩) : « حكى غرس النعمة محمد بن الرئيس أبي الحسين هلال بن المحسن بن =

وُلِد في بغداد في شوّال[1] ، وقيل في يوم الاحد النصف من شوّال[2] سنة تسع وخمسين وثلاثمئة للهجرة (٢٣ حزيران سنة ٩٧٠م) ، ونَشأَ بها .

٤ ــ اسلامه :

أَجمع مَن ترجم لهلال بن المُحَسِّن الصابئ انّه « أَسْلم في آخر عمره » . وقد نقل هذه العبارة بعضهم عن بعض .

= ابراهيم الصابئ ، قال : كان والدي اعتلّ ... والرئيس أبو الحسين [هلال] يزيد في مرضه ... » . وانظر :

نسب عدنان وقحطان للمبرّد (صفحة العنوان ، ص١ ؛ تحقيق عبدالعزيز الميمني) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٤:٧٦) ، المنتظم (٨:١٧٦) ، معجم الادباء (٢ : ٧٨ ــ ٧٩ ، و ٣ : ١٨٧ ــ ١٨٨ ، و ٥ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٢٤) ، معجم البلدان (١ : ٣٨٢ ؛ مادة أنطاكية ، و ٢ : ٢٧٢ ؛ مادة حشاش) ، ذيل تاريخ بغداد المعروف بـ « التاريخ المجدّد لمدينة السلام » : لابن النجّار (٦٤٣ هـ) ، نسخة مصوّرة في خزانتنا عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، برقم ٢١٣١ عربي ، (الورقة ٤٨ ب ، ٦٩ أ) ، مرآة الزمان (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ؛ برقم ١٥٠٦ عربي ، الورقة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) ، وفيات الاعيان (٢ : ٨٦ ، ٥٦٢) ، الوافي بالوفيات (٣ : ١٠٤) ، صبح الاعشى (٩ : ٢٨٠ ــ ٢٨٢ ، ٢٨٥ ــ ٢٨٦ ، و ١٣ : ٥٩ ، ٢١١ ــ ٢١٣ ، ٣٣٩) ، خطط المقريزي (٢ : ٤٤) ، الاعلان بالتوبيخ (ص ٩٧ ، ١٥٩) .

ووردت « أبو الحسن » في : المنتظم (٨ : ١٧٩) ، معجم الادباء (١ : ٣٥٨ ، و ٥ : ٣٥٢ ، و ٧ : ٢٥٥) ، وفيات الاعيان (١ : ٥٣٣ ، و ٢ : ٢٩٩) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء (١ : ٢١٦ ، ٢٤٣) ، الوافي بالوفيات (المخطوطة) ، كشف الظنون (٢ : ٢٦٣ ؛ ط . استانبول الاولى) .

ووردت في البداية والنهاية (١٢ : ٧٠) « أبو الخير » وهو تحريف ظاهر .

ولعلّ لهلال الصابئ كنيتَيْن : « أبي الحسين » و « أبي الحسن » ، أو انّ احداهما مصحّفة ، ونظنّها « أبو الحسن » ، فانّ كثيراً من الكتبة والنسّاخ يهملون تنقيط الياء ، فيكتبونها « الحسن » .

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٧٦) نقلاً عن هلال الصابئ نفسه .

(٢) مرآة الزمان (المخطوط ، الورقة ١١) ، نقلاً عن غرس النعمة محمد بن هلال الصابئ .

والظاهر انّ المَعين لتلك الرواية ما ذكره ابن الجوزي(١) وهو قوله : « أَسْلَم متأخّراً » ، فذهب أُولئك القوم الى انّه أسلم في آخر عمره • والفرق بين العبارتين واضح •

وُلِد هلال سنة ٣٥٩هـ • ، وأسلم في حدود سنة ٤٠٣هـ • ، ومات سنة ٤٤٨هـ • وعمره ٨٩ سنة ، فيكون قد أسلم وله من العمر أربع وأربعون سنة ، ومعنى ذلك انّه أسلم في أواسط عمره ، وحسن اسلامه •

يُعَدّ هلال أوّل مَن أسلم من بني زَهْرُون • وقصّة اسلامه نقلها ابن الجوزي عن أحد شيوخه وهو محمد بن ناصر ، عن الرئيس أبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان الكاتب سِبْط هلال • وبهذه الصورة :

« قال هلال بن المُحَسِّن : رأيتُ في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، قد وافَى الى موضع مقامي ، والزمان شتاء ، والبرد شديد ، والماء جامد ، فأقعدني فارتعدتُ حين رأيتُه ، فقال : لا ترع ، فانّي رسول الله ، وحملني الى بالوعة في الدار عليها دورق خزف ، وقال : توضّأ وضوء الصلاة ، فأَدْخلتُ يديّ في الدورق فاذا الماء جامد ، فكسرتُه وتناولتُ من الماء ما أَمررتُه على وجهي وذراعيّ وقدميّ ، ووقف في صفّة وصلّى وجذبني الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ(٢) ، وركع وسجد وأنا أفعل مثل فعله ، وقام ثانياً وقرأ الحَمْد وسورة لم أعرفها(٣) ، ثمّ سلّم وأقبل عليّ ، وقال أنت رجل عاقل مُحَصِّل ، والله يريد بك خيراً ، فَلِمَ تَدَعُ الاسلامَ الذي قامت عليه الدلائل والبراهين ، وتقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافِحْني ، فأعطيتُه يدي ، فقال : قُلْ أَسْلَمتُ وجهي لله وأَشهدُ

(١) المنتظم (٨ : ١٧٦) •

(٢) سورة النصر : الآية ١ •

(٣) في ترجمة هلال الصابىء المثبتة في مقدّمة « تحفة الامراء » : وسورة النصر •

انّ الله الواحد الصَّمَد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانّك يا محمّد رسوله الى عباده بالبيّنات والهُدى • فقلتُ ذاك ونهض ونهضتُ ، فرأيتُ نفسي قائماً في الصفّة ، فصحتُ صياح الانزعاج والارتياع ، فانتبه أهلي وجاءوا ، وسمع أبي ، فقال : ما لكم ؟ فصحتُ به ، فجاءوا وأَوقدنا المصباح وقصصتُ عليهم قصّتي ، فوجموا الاّ أبي فانّه تبسّم ، وقال : ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح • ونأمّلْنا الدورق فاذا الجمد الذي فيه متشعّث بالكسر • وتقدّم والدي الى الجماعة بكتمان ما جرى ، وقال : يا بنيّ ، هذا منام صحيح وبشرى محمودة ، الاّ انّ اظهار هذا الأمر فجاءة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى مقدّمة وأهبة ، ولكن اعتَقِدْ ما وُصِّيتَ به ، فانّني معتقد مثله ، وتصرّفْ في صلاتك ودعائك على أحكامه • ثمّ شاع الحديث ومضت مدّة ، فرأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثانياً على دجلة في مشرعة باب البستان[1] ، وقد تقدّمت اليه وقَبَّلتُ يده ، فقال : ما فعلتَ شيئاً ممّا وافقتني عليه وقَرَّرْتَه معي ؟ قلتُ : بلى يا رسول الله ، أَلَم أعتقد ما أمرتني به ؟ وتصرّفتُ في صلاتي ودعائي على موجبه • فقال : لا ، وأظنّ أن قد بقيت في نفسك شبهة • تعال ! وحملني الى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوّة من الاستسقاء ، ويداه وقدماه منتفختان ، فأَمَرَّ يده على بطنه وقرأَ عليه ، فقام الرجل صحيحاً مُعافى • فقلتُ : صلّى الله عليك يا رسول الله ، فما أحسن تصديق أمرك وأعجز فعلك ، وانتبهتُ • فلمّا كان في سنة ثلاث وأربعمائة ، رأيتُ في بعض الليالي كأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم راكباً على باب خيمة كنتُ فيها ، فانْحنَى على سرجه حتّى أراني وجهه ، فقمتُ وقَبَّلْتُ ركابه ، ونزل • فطرحتُ له مخدّة وجلس ، وقال : يا هذا ! كم آمرك بما أريد فيه الخير لك ، وأنتَ تتوقّف عنه • قلتُ :

---

(١) موضع كان في المُخَرِّم بالجانب الشرقيّ من بغداد أيّام بني العبّاس • وقد عرف هذا « البستان » بالزاهر ، ولعله كان حيث موضع « المستشفى الجمهوري » اليوم •

يا مولاي ! ما أنا متصرّف عليه . قال : بلى ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح . وانْ [كنتَ] تُراعي أمرءاً فمراعاتك الله أَوْلَى . قُم الآن وافعلْ ما يجب ولا تخالفْ . قلتُ : السمع والطاعة . فانتبهتُ ودخلتُ الى الحمّام وجئتُ الى المشهد[1] وصليّتُ فيه ، وزال عنّي الشكّ . فبعث اليَّ فَخْرُ المُلْك [محمد بن عليّ بن خلف] ، فقال : ما الذي بلغني ؟ فقلتُ : هذا أَمْرٌ كنتُ أعتقده وأكتمه ، حتّى رأيتُ البارحة في النوم كذا وكذا . فقال : قد كان أصحابنا يحدثونّي انّك كنتَ تصلّي بصلاتنا وتدعو بدعائنا ، وحَمَلَ اليَّ دَسْتَ ثياب ومائتي دينار . فرددتُها ، وقلتُ : ما أحبّ أن أخلط بفعلي شيئاً من الدنيا ، فاستحسن ما كان منّي . وعزمتُ أن أكتب مُصْحَفاً ، فرأى بعض الشهود رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، في المنام وهو يقول له : تقول لهذا المسلم القادم ، نويتَ أن تكتب مُصْحَفاً فاكتبه فبه يتمّ اسلامك . قال : وحدّثتني امرأة تزوّجتُها بعد اسلامي ، قالت : لمّا اتصلتُ بك قيل لي انّك على دينك الاول ، فعزمتُ على فراقك ، فرأيتُ في المنام رجلاً قيل انّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ومعه جماعة قيل هم الصحابة ، ورجل معه سيفان [قيل] انّه عليّ بن أبي طالب ، وكأنّك قد دخلتَ ، فنزع عليّ أحد السيفَيْن فقلّدك اياه ، وقال: هاهنا هاهنا . وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فرفع أمير المؤمنين رأسه اليَّ وأنا مطّلعة من الغرفة ، فقال : ما ترين الى هذا ؟ هو أكرم عند الله وعند رسوله منكِ ومن كثير من الناس ، وما جئناكِ الاّ لنعرّفكِ موضعه ونعلمكِ انّنا زوّجناكِ به تزويجاً صحيحاً ، فقرّي عيناً وطيبي نفساً فما ترين الاّ خيراً . فانتبهتُ وقد زال عنّي كلّ شكّ وشبهة . قال أبو عليّ بن نَبْهان[2] في اثر هذا الحديث

---

(١) يريد به مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم .

(٢) الرئيس محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نَبْهان أبو علي ابن أبي الغنائم الكاتب ، سبط هلال بن المُحَسِّن الصابيء . كان شاعرا أديبا . توفي سنة ٥١١هـ . عن مئة سنة كاملة ، ودفن بداره في الكرخ . أخباره في المنتظم (٩ : ١٩٥) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : لابن الدبيثي =

عن جدّه لأمّه أبي الحسن الكاتب ، انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال له في المرّة الثالثة : وتحقيق رؤياك اياي انّ زوجتك حامل بغلام ، فاذا وضَعَتْهُ فسمّه محمداً ، فكان ذلك كما قال ، وانّه وُلد له وَلَد فسمّاه محمداً وكنّاه أبا الحسن »[1] [وهو صاحب التاريخ أيضاً] .

٥ ـ هلال يتولى ديوان الانشاء[2] ببغداد :

يرجع الفضل في تعلّم هلال فنون الكتابة وأصول البلاغة ، الى جدّه أبي اسحاق ابراهيم الصابىء . وكان أبو اسحاق يتولّى ديوان الانشاء[3] في بغداد . وخدم هلال في هذا الديوان حيناً من الزمن[4] مع جدّه أبي اسحاق ، فبرع في ذلك ، وتيسّر له ـ وهو في دار الخلافة العباسية ـ

= (٦٣٧هـ) : نسخة مصورة فيخزانتنا عننسخة دارالكتب الوطنية بباريس، (برقم ٥٩٢١ عربي) : (الجزء الاول الورقة ٥١ ب) ، الوافي بالوفيات (٣ : ١٠٤) ، البداية والنهاية (١٢ : ١٨١) ، النجوم الزاهرة (٥ : ٢١٤) ، شذرات الذهب (٤ : ٣١) .

(١) المنتظم (٨ : ١٧٧ ـ ١٧٩) . ونقل الرواية أيضا سبط ابن الجوزي : (مرآة الزمان ؛ المخطوط ؛ الورقة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

(٢) هو أوّل ديوان وضع في الاسلام ، كان يعبّر عنه حين انشىء بـ « ديوان الرسائل » وقيل أيضا « ديوان المكاتبات » ، ثمّ غلب عليه بعد ذلك ، هذا الاسم أي « ديوان الانشاء » .

ومن يتولاّه كان يلقب بـ « صاحب ديوان الانشاء » ، وله أرفع محلّ وأشرف قدر . كان معظّماً عند الخلفاء ، يلقون اليه أسرارهم ويخصّونه بخفايا أمورهم . ويكون فصيح الالفاظ ، طلق اللسان ، وقوراً ، وأن يكون من كتمان السرّ بالمنزلة التي لا يدانيه فيها أحد . ويخاطب صاحبه بالاستاذ الرئيس . ويسلّم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة . وهو الذي يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتّاب . وله حاجب وفرّاشون ، وله المرتبة الهائلة والمخاد والمسْنَد والدواة .

أنظر : مفاتيح العلوم (ص ٧٨) ، قانون ديوان الرسائل (ص ٩٤ ـ ١١٧) ، معجم الادباء (٥ : ١٥٢ ـ ١٥٣) ، تاريخ الحكماء (ص ١٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٩٨) ، صبح الاعشى (١ : ٨٩ ـ ١٣٩ ، و ١١ : ٢٩٤) ، خطط المقريزي (٢ : ٢٤٤) .

(٣) تقلّده في سنة ٣٤٩هـ . راجع : تكملة تاريخ الطبري (ص ١٧٩) .

(٤) ممّا جاء في خبر ذكره هلال الصابىء ، في هذا الشأن ، قوله =

أن يقف على شؤون تلك الدار من رُسُوم ، وما كان داخل أسوارها من خبايا وخفايا وأسرار ، ويستقرىء أبنيتها ومجالسها ودُورها ومسالكها وصحونها وخزائنها ودواخلها وغوامضها ، فأُتيحت له معرفة أحوال الخلفاء ، فوقف على عاداتهم وأخلاقهم ، ورسومهم في الملبس والمأكل والمشرب ونحو ذلك ، حتى فاق جدّه ابراهيم الصابىء . ولعلّ هلالاً صنّف كتابه « رسوم دار الخلافة » حين كان يعمل في ديوان الانشاء .

من ذلك ما قاله في موضوع « الانتساب الى مولى أمير المؤمنين » : « ... وأَذكر ــ وقد كَتَبَ رافع بن محمد بن مقن على كتبه : من رافع بن محمد ابن عمّ أمير المؤمنين . فأنكر أمير المؤمنين القادر بالله ، صلوات الله عليه فَعْلَه ، وأمر بمنعه منه ، فتردّد معه خوض طويل ، حضرتُ بعضه وتَرَسَّلْتُ فيه ... » .

والمعروف انّ لديوان الانشاء الصدارة في ترتيب الألقاب والرسوم . ففي فَصْل « الأَلقاب » الذي كتبه هلال خير شاهد على ذلك .

٦ ــ هلال كاتب أسرار فخر الملك :

كان فَخْر المُلْك وهو أبو غالب محمد بن علي بن خلف ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي . وبعد وفاة بهاء الدولة وُزر لولده سلطان الدولة .

يُعَدّ فخر المُلْك من أعاظم وزراء آل بويه بعد ابن العميد والصاحب. أصله من واسط . كان واسع النعمة ، جمّ الفضائل ، جزيل العطايا . قصَده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه ، منهم أبو نَصْر عبدالعزيز بن نباتة الشاعر ، ومهيار الديلميّ .

ومن محاسن أعماله : انّه سدّ البثوق ، وعمّر سواد الكوفة ، وعمل

= « ... وعهدي وأنا أوقع في قصص المتظلّمين في أيام صمصام الدّولة عن أبي اسحاق جدّي في ديوان الانشاء الى قضاة الحضرة ... » : تحفة الامراء (ص ١٥١) .

الجسر ببغداد وكان قد نسي وبطل ، وعمل له درابزينات ، وعمّر المارستان .

ولم يزل فخر الملك في عزّه وجاهه وحرمته ، الى أن نقم عليه سلطان الدولة بسببٍ اقتضى ذلك ، فحبسه ثم قتله سنة ٤٠٧هـ .

وقد أسهب هلال الصابىء في ذكره واستوفى أخباره وطوّل ترجمته[١] .

قال الصفدي : « كتب أبو الحسين [هلال] لفخر الملك أبي غالب محمد بن [عليّ بن] خلف . ولمّا مات أودعه ثلاثين ألف دينار ، ولم تؤخَذ منه لأنّ الوزير مؤيد المُلْك أبا عليّ الحسن بن الحسين الرُخَّجيّ كان صاحبه واعترف هو له بذلك ، فقال : هي لك . فعاش فيها الى أن مات »[٢] .

أمّا الحكاية ، فقد رواها أبو الفرج ابن الجوزي ، وفيها كثير من أحوال هلال الصابىء ، ننقلها ها هنا لطرافتها ، قال : « ... وكان فَخْر المُلْك قد أودع أقواماً ولحن بأسمائهم[٣] وكنّى عن ألقابهم ، فكان فيها : عند الكَوْسَج اللحياني عشرون ألف دينار ، وعند بُسْرَة بقَمْعها ثلاثون ألف دينار . فلم يعرف [الحسن بن الحسين الرُخَّجيّ] مَن هذان ؟ فدخل عليه رجل كان يتطايب لفَخْر المُلْك ويأنس به ، وكان يلقّبه الكَوْسَج اللحياني لكثافة الشعر في أحد عارضيه وخفّته في الآخر ، فدخل على الرُخَّجي متظلّماً من جارٍ له ، متقرّباً اليه بخدمة فَخْر المُلْك ، فقال له : يا مولانا ، انّه كان يطلعني فَخْر المُلْك على أسراره

(١) وفيات الاعيان (٢ : ٩٦) ، والوافي بالوفيات (٤ : ١١٩) ، وتاريخ الاسلام للذهبي (تاريخ هلال الصابىء الملحق بذيل تجارب الامم ، ص ٤٦٠ ، الحاشية ١) .

(٢) مقدّمة تحفة الامراء (ص ٦) . ولكن سيأتي بنا انّ هلالاً امتنع عن التصرّف فيه لانّه كان يتقاضى ما يمكّنه من العيش من الدولة ، فترك الارث لابنه محمد غرس النعمة .

(٣) أي جعل لها رموزاً .

ويلقبني بالكوسج اللحياني • فقال [الرُخّجي] لأصحابه : لا تفارقوه الاّ بعشرين ألف دينار ، وتهدّده بالعقوبة ، فحملها بختومها • ثمّ تفكّر في قوله عند بُسْرَة بقَمْعها ، فقال : هو الصابيء ، فأُحْضر هلال بن المُحَسِّن ، فخاطبه سرّاً ، وكان هذا أحد كُتّاب فَخْر المُلْك ، فلم ينكر • فقال له [الرُخّجيّ] : قمْ أيّها الرئيس آمناً ، ولا تظهر هذا الحديث لأحد ، وانفق المال على نفسك وولدك • ثمّ حضر ابن الصابيء على أبي سعد بن عبدالرحيم[1] في وزارته ، فقال له : قد عرفتُ ما دار بينك وبين الرُخّجيّ ، وأنتَ تعلم حاجتي الى حبّة واحدة وتأوّلي على مَن لا معاملة بيني وبينه ، ولا يسبقني الرُخّجيّ الى مكرمة ، وما كنتُ لأنكب مثلك ، والصواب أن تشتغل بتاريخ أخبار الناس • فاشتغل ابن الصابيء من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيّله على تاريخ [ثابت بن] سنان • فاستخدمه الملوك ، فلم يحتج الى انفاق شيء من المال • وخلف ولده أبا الحسن غَرْس النِعْمة وخلّف له أملاكا نفيسة على نهر عيسى ، وأنفق مقتصداً في النفقة ، وعَمّر الأملاك ، ولم يطّلع أحد من أولاده على ذلك • وظنّ أولاده انّ تركته تقارب الألف دينار ، فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن في داره ، فحفروها فكانت اثني عشر ألف دينار • وكان ما خلفه من القماش وغيره لا يبلغ خمسين ديناراً • وأنفق أولاده التركة في أسرع زمان »[2] •

٧ ـ هلال المؤرِّخ :

اشتهر هلال بتاريخه كما اشتهر جدّه ابراهيم برسائله • وقد أدرجه القفطي (٦٤٦هـ) في عداد مَن اشتهر بتدوين التاريخ قال في ترجمة ثابت بن سنان : « ••• كان خال هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابيء الكاتب البليغ • عمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي

(١) وزر دفعات للملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة • مات سنة ٤٣٩هـ •

(٢) المنتظم (٨ : ١٠١ ـ ١٠٢) •

ما كُتب كتاب في التاريخ أكثر ممّا كتب ، وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين والى حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلثمائة • وعليه ذَيَّل[1] ابن اخته هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم ، ولولاهما لجُهل شيء كثير من التاريخ في المدّتَيْن » •

ثمّ أردف القفطي قائلاً : « واذا أردتَ التاريخ متّصلاً جميلاً ، فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري رضي الله عنه ، فانّه من أوّل العالَم والى سنة تسع وثلثمائة • ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر[2] وولده عبيدالله ، فنعم ما تفعل ، لأنّهما قد بالغا في ذِكْر الدولة العبّاسية وأتيا من شرح الأحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريبا المدّة ، والطبري أزيد منهما قليلاً • ثمّ يتلو ذلك كتاب ثابت فانّه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلثمائة ، فانْ قرنت به كتاب الفرغاني[3] الذي ذيّل به كتاب الطبري ، فنعم الفعل تفعله ، فانّ في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن ، ثم كتاب هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابيء ، فانّه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة • ولم يتعرّض أحد في مدّته الى ما تعرّض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك انّه أخذ ذلك عن جدّه لأنّه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع ، وتولّى هو الانشاء أيضاً ، فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه • ثمّ يتلوه[4]

---

(١) في مرآة الزمان (المخطوط) انّ « له التاريخ الذي ذيّله على تاريخ سنان بن ثابت ••• » ، وهو وَهْم • والصواب « ثابت بن سنان بن ثابت » •

(٢) هو المعروف بـ « طيفور » ، صاحب كتاب « بغداد » ، وقد ذيّل عليه ابنه « عبيد الله » •

(٣) سمّى الفرغاني تاريخه بـ « الذيل » • أنظر : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ص ١٥٦) •

(٤) أتمّ أبو يعلى حمزة ابن القلانسيّ ، المتوفى سنة ٥٥٥هـ • (١١٦٠م) تاريخ هلال الصابيء ، فوصل به الى عام ٥٥٥هـ • ، وسمّاه « ذيل تاريخ دمشق » • وقد نشره آمدروز (بيروت ، سنة ١٩٠٨) •

كتاب ولده غَرْس النِعْمة محمد بن هلال ، وهو كتاب حسن[1] الى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل »[2] .

وذكر السخاوي هلالاً بقوله انّ له « تاريخاً في أربعين مجلّداً »[3] .

والظاهر انّ هلالاً تفرّغ لكتابة « تاريخه » المشهور ، في حدود سنة ٤٣٠ للهجرة ، وقد جاوز عمره السبعين عاماً . ودليلنا على ذلك ما وَرَدَ في قصّته مع مؤيّد المُلْك الرُخَّجيّ ، وقد نقلناها قبل هذا بقليل .

ومن أفصح الأخبار التي تكلّمت على « تاريخ » هلال ، ما كتبه ابنه محمد غَرْس النعمة في « تاريخه » الذي ذيّله على تاريخ أبيه . « قال في خطبة الكتاب : وبعدُ ، فكان والدي أوصى اليّ لمّا أحسّ بقدوم الوفاة ، ويئس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع المنية ، وقرعت سمعه قوارع البليّة ، رغبة في زيادة الذكر ونمائه ، وانتشاره وبقائه ، بصِلة كتاب التاريخ الذي ألّفه الى آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، تأليفاً يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، اذْ هو السحر الحلال ، والعذب الزلال ، والصادر عن أوحد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنة [كذا][4] جرّب فيها الأمور ومارسها ، وخبرها ولابسها ، وأنا عارٍ من

(١) قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٦) : « وفيها [سنة ٤٨٠هـ .] توفي محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابىء أبو الحسن الملقب بغرس النعمة ، صاحب التاريخ المسمّى بـ (عيون التواريخ) ، ذيّله على تاريخ أبيه ، وأبوه ذيّله على تاريخ ثابت بن سنان ، وثابت ذيّل على تاريخ محمد بن جرير الطبري . وكان تاريخ الطبري انتهى الى سنة اثنتين أو ثلاث وثلثمائة ، وتاريخ ثابت انتهى الى سنة ستين وثلثمائة ، وتاريخ هلال انتهى الى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتاريخ غرس النعمة هذا انتهى الى سنة تسع وسبعين وأربعمائة » .

وقد انفرد ابن تغري بردي بتسمية تاريخ غرس النعمة بـ « عيون التواريخ » فالمشهور بهذه التسمية كتاب « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبيّ ، المتوفى سنة ٧٦٤هـ . وانظر : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٤ ؛ الحاشية ٢) .

(٢) تاريخ الحكماء (ص ١١٠) . وانظر : كشف الظنون (٢ : ١٣٨ ؛ رقم ٢٢٦٣ ، ط . أوربة) .

(٣) الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ (ص ٩٧ ، ١٥٢) .

(٤) لعلّها : سنين أو سنون .

جميع صفاته ، وخال من سائر سماته :

وابنُ اللبون اذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صولة البُزل القناعيس

لكن قوله مستمع ، ومرسومه متبع ، وأمره مطاع ، ورأيه غير مضاع »[1] .

٨ ـ هلال الأديب :

كان هلال يطلب الأدب ، فسمع جماعة من مشاهير النحاة وتأدَّب بهم ، منهم : أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار الفارسيّ النحويّ (٣٧٧هـ) ، وأبو الحسن عليّ بن عيسى الرمّاني[2] (٣٨٤هـ) ، وأبو بكر أحمد بن الجرّاح الخزّاز (٣٨١هـ) ، فنبغ في علمه وأدبه ، حتى قال فيه سِبْط ابن الجوزي : « كان هلال من الفصحاء ، وله الكلام الفصيح والنثر المليح » .

عُرِف هلال بالصدق والأمانة ، شَهِد له بهذا فريق من مشاهير الكتبة ، منهم : معاصره الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ، قال : « كان ثقة صدوقا »[3] . وذكره آخرون بثناء وتقدير عظيمين ، كياقوت الحموي[4] ، وابن أبي أُصيبعة ، وابن الفُوَطي ، وابن عبدالحقّ ، والسخاوي ، والحاج خليفة ، وغيرهم .

٩ ـ هلال الشاعر :

لم يشتهر هلال الصابىء بنَظْم الشعر ، ولم يكن يُعَدّ في جملة الشعراء . غير انّ له شيئاً من الشعر ، قاله في صديقٍ له جليل ، توثّقت

(١) مرآة الزمان (المخطوط) .

(٢) في صدر كتاب « نسب عدنان وقحطان » للمبرّد ، انّ هلالاً رَوَى هذا الكتاب عن الرمّاني النحوي : (صفحة العنوان ، ص ١) .

(٣) تاريخ بغداد (١٤ : ٧٦) . والعجيب من الخطيب البغداديّ انّه أوجز في ترجمة هلال ، مع انّه نقل عنه غير مرّة وأفاد من علمه ودرايته .

(٤) معجم الادباء (٧ : ٢٥٥ ـ ٢٥٧) . وجرى ياقوت في ترجمة هلال مجرى الخطيب البغدادي ، فقد أورد في ترجمته حكاية متداولة ، وأغفل ذكر كتبه المشهورة .

بينهما أسباب المودّة ، نعني به السيد الشريف المرتضى نقيب العلويين ، المتوفّى ببغداد سنة ٤٣٦هـ .

فقد كتب هلال الى الشريف المرتضى هذه الأبيات في التقرّب اليه والمودّة :

أسيّدنا الشريفَ علوْتَ عن أنْ ... تُضاف اليكَ أوصاف الجلالَهْ
لأنّك أَوْحَدٌ والنّاسُ دونٌ ... ومَن يسمو لمجدكَ أنْ ينالَهْ
وفُتَّ وزدتَ فضلاً ، انّ فضلاً ... كفضلكَ لا تحيط به مقالَهْ
ولي أمَلٌ سأُدركه وشيكاً ... بعون الله فيكَ بلا محالَهْ
وليس على مُوالاتي مزيدٌ ... لأنّي لم أرثْها عن كلالَهْ[1]

وكتب اليه الشريف المرتضى قصيدة مجيباً له ، وهي في أربعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

متى يُبدِي الكثيبُ لنا غزالَهْ ... ويدني مِن أناملنا منالَهْ

وقال فيها :

وانّك مِن أُناسٍ ما رأينا ... لهم الاّ الرّياسة والجلالَهْ

وختمها :

فلا مَلَل لقلبي منك دهراً ... وحاشا اللهَ قلبي مِن مَلالَهْ[2]

ولمّا توفّي الشريف المرتضى ، رثاه هلال الصابىء بقصيدة عَيْنيّة[3] .

١٠ ـ بين هلال الصابىء وابن بطلان :

كانت بينهما مودّة في ميدان العلم . وابن بُطْلاَن هذا ، هو المختار بن الحسن بن عبدون الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي ، خرج عن

(١) ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦) .

(٢) ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦ ـ ٦٨) .

(٣) لم نقف على القصيدة . وقد نوّه بها القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٤٠١ ، ٤٠٢) .

بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر ، ودخل حلب وأقام بها مدّة ، وخرج الى مصر وأقام بها ، ثمّ خرج منها وورد أنطاكية فأقام بها وقد سئم كثرة الأسفار ، فنزل بعض دياراتها وانقطع الى العبادة وتوفّي سنة ٤٤٤هـ •

قال القفطي (المتوفّى سنة ٦٤٦هـ) : « شاهدتُ في كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المُحَسِّن ، نسخة كتاب وَرَدَ من ابن بُطْلان بعد خروجه من بغداد ، بصورة ما لقي في سفرته ، الى الرئيس هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم ، نسخته : ••• »[1] •

ثمّ أخذ يصف رحلته بعد خروجه من بغداد في مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٠هـ (شباط ، سنة ١٠٤٩م) ، فوصف ما مَرَّ به من مدن ، ومَن لقي فيها من مشايخ وخواصّ • فذكروا له أخباراً مستطرفة وعجائب غريبة • فقام من بغداد الى الأنبار فالرحبة فحلب فأنطاكية فاللاذقية ، وغيرها من البلدان ، فوصفها وأودع ذلك كلّه كتابه الذي بَعَثَ به الى هلال الصابىء •

ولعلّ هلالاً أفاد ممّا كتبه اليه ابن بُطْلان من أَمْر هذه الرحلة ، فأَوْدعه بعض مؤلّفاته[2] •

١١ ـ مرضه ، وفاته :

في المحرّم من سنة ٤٣٦هـ ، اعتلّ هلال الصابىء علّة صعبة كادت تودي بحياته ، وكان ينزل يوم ذاك في دار له بباب المراتب من الجانب الشرقي من بغداد • ووصل مرضه الى الحدّ الذي غاص ولم يعقل ، وبقي كذلك عشرين يوماً في النَزْع • وقد طبّه أبو الحسن بن سنان الصابىء ،

(١) أنظر : تاريخ الحكماء (ص ٢٩٤ ـ ٢٩٨) •

(٢) وقف ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) على رسالة ابن بطلان ، ونقل منها نصوصا ، يراها القارىء في معجم البلدان : (١ : ٣٨٢ ؛ مادة أنطاكية) و (٢ : ٣٠٦ ؛ حلب ، و ٦٧٢ ؛ دير سمعان « بنواحي أنطاكية على البحر » ، و ٧٨٥ ؛ رصافة الشام) و (٣ : ٧٢٩ ؛ عمّ « بلد بين حلب وأنطاكية ») و (٤ : ١٠٠٣ ؛ يافا) •

وكان ساعوراً في البيمارستان وله اصابات في الطبّ وتوفيق في العلاج ، فشفي على يديه وعادت روحه اليه بعد أن قطع أهله الرجاء منه[1] . وعاش بعدها عدّة سنين حتّى وافاه الأجل المحتوم[2] في ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمئة للهجرة (٢٨ تشرين الثاني سنة ١٠٥٦م) ، عن تسع وثمانين سنة .

وقد قيل في رثائه :

لا أُمَّ للموت كم يُبلي بجِدّتِهِ ... في كلّ يوم حكيماً ما لـه خلفُ
أصـاب قصـداً هلالاً في تكامله ... وبحـر منطقـه ما ليس يُغتـرفُ
لم يُبْلِهِ الدهرُ ما دامت بدائعُهُ ... تُطوى على جمعها الأخبار والصحف

وأُنشِـد :

مات البديع وغارت دُرّة الفطَن ... واستدرج الموت بحر الفضل في كفن
لله دَرُّ المـنايا ما صنَعْنَ بـه ... وما تضمّنت الأكفان من بدن ؟![3]

١٢ ـ ابنه محمد غرس النعمة :

خلّف هلال بعض الولد ، اشتهر منهم أبو الحسن محمد غَرْس النِعْمة ، ولُد من زوجه المُسْلِمة ، وقد مرّت الاشارة اليه في قصّة اسلام أبيه .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه وفي رعايته ، وعنه أخذ العلم والأدب ، فنبغ فيهما ، وسمع أيضاً أبا عليّ بن شاذان ، وقضى بعض الزمن

---

(١) حكى ذلك ، ابنه محمد غرس النعمة . وذكر أموراً طريفة في شأن والده هلال . راجع : تاريخ الحكماء (ص ٣٩٨ ـ ٤٠٢) .

(٢) قال غرس النعمة : « توفي والدي الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسِّن بن ابراهيم بن هلال ... ، فانتقض السؤدد بمصابه ، وانثلم الفضل بذهابه ... » : (مرآة الزمان ؛ المخطوط) .

(٣) مرآة الزمان (المخطوط) . قال سِبْط ابن الجوزي : قوله : « دَرّ المنايا » فيه نظر ، لأن لفظة دَرّ انما تستعمل في استحسان .

في دار الانشاء للخليفة القائم بأمر الله[1] . قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨هـ : « من أوّل هذه السنة ابتدأ أبو الحسن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء الكاتب ، ويسمّى غَرْس النعمة ، تاريخه[2] ، وذيّله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم انّ تاريخ أبيه انتهى الى هذه السنة »[3] .

ثمّ ذكر القفطي هذا السفر بقوله انّه « كتاب حسن[4] الى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ، وقَصر في آخر الكتاب لمانع منعه[5] الله أعلم به » .

وتابع القفطي كلامه ، فقال : « ... ثمّ داخله ابن الهمذاني[6] وتمّم الى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[7] ، وكمل عليه أبو الحسن بن الزّاغُوني ، فأتى بما لا يشفي الغليل ، اذْ لم يكن ذلك من صناعته ، فأوصله

---

(١) خلافته : ٤٢٢ ــ ٤٦٧هـ (١٠٣١ ــ ١٠٧٥م) .

(٢) قال ابن الجوزي (المنتظم ٩ : ٤٢) : « نقلت من خطّ أبي الوفاء بن عقيل . قال : حضرنا عند بعض الصدور ، فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابىء؟ فقال القوم : لا ! فقال : لا حول ولا قوّة الاّ بالله » .

(٣) مرآة الزمان (المخطوط : الورقة ١١ و١٩ و٢٠) . وانظر أيضاً : تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣ ــ ١١٦٤) .

(٤) في المنتظم (٩ : ٤٢) : « حكى عنه هبةالله بن المبارك السقطي انّه [يعني محمد غرس النعمة] كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح » .

(٥) يظهر انّ غرس النعمة حاول اتمام تاريخ أبيه ولكنّه لم يفعل ، بل كتب كتاباً صغيراً مختصراً . ولعلّه فعل ذلك لانّه لم يجسر أن يكتب ما كان يرغب فيه .

(٦) هو أبو الحسن محمد بن عبدالملك الهمذاني ، المتوفى سنة ٥٢١هـ ، مؤلف « تكملة تاريخ الطبري » . قال في مقدّمة « تكملته » انّه لم يرَ أجْمَعَ لعلم التاريخ من كتاب الطبري ، فأضاف اليه مجموعاً عوّل فيه على ما نقله من تآليف الصولي والتنوخي والخطيب البغدادي وأبي اسحاق الصابىء وأولاده وثابت بن سنان وغيرهم .

(٧) ومن تكملته نسخة خطية من الجزء الاول ، نشرها ألبرت يوسف كنعان ، في بيروت سنة ١٩٦١ ، تنتهي في أخبار سنة ٣٦٧هـ . أمّا باقي الكتاب فلا يعرف له وجود اليوم .

الى سنة سبع وعشرين [وخمسمائة][1] ، ثم كمّل عليه العفيف صدقة[2] ابن الحدّاد الى سنة نيف وسبعين وخمسمائة ، ثم كمّل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين ، ثم كمّل عليه ابن القادسيّ الى سنة ست عشرة وستمائة »[3] .

وصنّف غرس النعمة كتباً أخرى ، منها « كتاب الربيع » ابتدأه سنة ٤٦٨هـ ، وجعله ذَيْلاً[4] على كتاب « نشوار المحاضرة »[5] للتنوخي .

ومن تصانيفه المشهورة ، كتابه الموسوم « الهفوات النادرة من المغفّلين المحظوظين والسقطات البادرة من المعقلين الملحوظين » ، جمع فيه كثيراً من الحكايات التي تتعلّق بهذا الباب .

والمعروف انّ أكثر تآليف غرس النعمة قد أتت عليها يد الزمان العاتية ، ما خلا كتاب « الهفوات »[6] ، ونقولاً قليلة من بعض تآليفه الاخرى ، وردت في مصنّفات قديمة ، كنشوار المحاضرة ، ومعجم الادباء ، ووفيات الاعيان ، وغرر الخصائص الواضحة .

---

(١) هو أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن نصر بن السريّ ابن الزاغوني ـ نسبة الى زاغونى من قرى بغداد ـ ، من أعيان الحنابلة . هو شيخ ابن الجوزي ومربّيه . له تآليف ، منها كتابه في « التاريخ » رتّبه على السنين من أول خلافة المسترشد بالله (سنة ٥١٢ = ١١١٨م) الى حين وفاته هو في سنة ٥٢٧هـ . نقل عنه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ، في أماكن كثيرة ، منها في الورقة ٢٠ ب ، و ١٣٠ أ من نسختنا المصورة على نسخة باريس ، برقم ٢١٣١ .

(٢) مؤرّخ ، أديب ، كان يعيش من نسْخ الكتب . مات ببغداد سنة ٥٧٣هـ .

(٣) تاريخ الحكماء (ص ١١٠ ـ ١١١) . وراجع أيضاً كشف الظنون (٢ : ١٢٣ ، رقم ٢١٩١ ؛ ط . أوربة) .

(٤) معجم الادباء (٦ : ٢٥١) .

(٥) قال ياقوت (معجم الادباء ٦ : ٢٥١) : « قال غرس النعمة : صنف أبو عليّ المحسن [التنوخي] كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة ، أوّلها سنة ٣٦٠ وذيّله غرس النعمة ... » .

(٦) منه نسخة في خزانة نور عثمانية باستانبول ؛ برقم ٤١٢١ ، وأخرى في خزانة أحمد الثالث باستانبول ؛ برقم ٢٦٣١ . وعنهما نسختان مصوّرتان في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . أنظر : فهرس المخطوطات المصوّرة : لفؤاد سيّد (١ [القاهرة ١٩٥٤] ص ٥٤٤ ، الرقم ٨٨٧ ـ ٨٨٨) . وعنوان الكتاب فيه « الهفوات النادرة من المعقلين والملحوظين والسقطات البادرة من المفضلين والمحظوظين » .

كان غرس النعمة ، فيما وصفه به المؤرّخون : فاضلاً ، مؤرّخاً ثقة مأموناً ، وأديباً بارعاً مُتَرسّلاً ، ذا صدقة كثيرة ومعروف ، محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء[1] .

وفي شهر رجب من سنة ٤٥٢هـ ، وقف غرس النعمة ، دار كُتُب بشارع ابن أبي عوف من غربيّ مدينة السلام ، ونَقَل اليها نحو ألف[2] كتاب .

قال ابن الجوزي : « وكان السبب ، انّ الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورَيْن احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العِلْم ان وقف هذه الكتب »[3] .

وكانت خزانة غرس النعمة هذه « مباءة للعلماء والدارسين ، ومكاناً حسناً لمناظراتهم ومباحثاتهم . فقد ذكر أبو الوفاء عليّ بن عقيل الحنبليّ المتوفّى سنة ٥١٣هـ (١١١٩م) ، في كتابه الكبير الموسوم بـ (الفنون) : حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه ... »[4] .

ثمّ قال : « ... ورتّب بها خازناً يُقال له ابن الأقساسي العلويّ ، وتكرّر العلماء اليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة ، فصرف الخازن وحكّ ذِكْر الوقف مِن الكتب وباعها ، فأنكرت ذلك عليه ، فقال : قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية . قال المصنِّف : فقلتُ : بَيْع الكتب بعد

---

(١) تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣) ، النجوم الزاهرة (٥ : ١٢٦) .

(٢) كذا ما في المنتظم (٨ : ٢١٦) ، ومرآة الزمان (المخطوط) . وفي المنتظم (٩ : ٤٢) : انّ غرس النعمة « وقف فيها نحواً من أربعمائة مجلّد في فنون العلوم » . ومثله ما في تلخيص مجمع الآداب (الجزء الرابع ، القسم الثاني ، ص ١١٦٣) . ولعلّ الأصل « ألف مجلّد لأربعمئة كتاب » . وذكر كرنكو في مادة (الصابيء) من دائرة المعارف الاسلامية ، انه وضع فيها أربعمائة مجلّد . وقد نقل هذا الخبر من الوافي بالوفيات للصفدي (المخطوط بالمتحف البريطاني ، الرقم ٥٣٢٠ ، الورقة ١١٠ب) . وفي البداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) ، والاعلام بتاريخ أهل الاسلام : لابن قاضي شُهْبَة ـ ٨٥١هـ (مخطوط : راجع الاعلام للزركلي ٧ : ٣٥٧) : انّ غرس النعمة وقف فيها أربعة آلاف مجلّد في فنون العلوم .

(٣) المنتظم (٨ : ٢١٦) .

(٤) خزائن الكتب القديمة في العراق (١ : ٢٣٩) .

وقفها محظور ! فقال : قد صرفتُ ثمنها في الصدقات ! »[1] .

توفّي محمد غرس النعمة[2] في ذي القعدة سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة (كانون الثاني ١٠٨٨م) ، ودُفِن في داره بشارع ابن [أبي] عوف ، ثمّ نُقِل الى مشهد علي[3] ، وخلّف سبعين ألف دينار[4] .

١٣ ـ أكان ثابت بن سنان « صاحب التاريخ » خال هلال بن المحسن الصابىء ؟ أم خال أبي اسحاق ابراهيم الصابىء ؟

أولاً :

أ ـ ذكر القفطي (٦٤٦هـ) في ترجمة ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرّة ، ما هذا نصّه : « ... وهو كان خال هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء الكاتب البليغ ، وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ ... »[5] .

وفي موطن آخر ، قوله : « ... ثمّ كتاب هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء ، فانّه داخل كتاب خاله ثابت وتمّم عليه ... »[6] .

---

(١) المنتظم (٩ : ٤٢ ـ ٤٣) . وفي النصّ نقص ظاهر . وتمام الخبر ما ذكره (الصفدي) في « الوافي بالوفيات » ، قال : « ... وجعل ابن الاقساسي خازناً فيها ، الاّ انّ هذا الرجل لم يكن أميناً عليها ، فأساء السيرة ، وباع كثيراً من هذه الكتب » .

(٢) قال كرنكو في مادة (الصابىء) من دائرة المعارف الاسلامية : « زال مجد بيته بموته » . ولا نرى صواب هذا القول . فقد نشأ بعد غرس النعمة مَن اشتهر ايضاً مِن أبناء هذه الاسرة ، منهم : أبو عليّ الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان (المتوفى سنة ٥١١هـ) ، وهو سبط هلال بن المحسن الصابىء (وقد مرّ بنا خبره) ، ومحمد بن اسحاق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابىء (أخباره في : الاعلان بالتوبيخ ، ص ١٥٧) ، وحفيده أبو الحسين محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الصابىء ، صاحب ديوان الانشاء في أيام المستضىء بالله ، له عدّة مصنّفات . مات سنة ٦١٩هـ (أخباره في : الاعلام بتاريخ أهل الاسلام) ، وغيرهم .

(٣) المنتظم (٩ : ٤٢) .

(٤) المنتظم (٩ : ٤٢) ، والبداية والنهاية (١٢ : ١٣٤) .

(٥) و (٦) تاريخ الحكماء (ص ١١٠) .

وقـــال أيضـــاً : « قـــال هـــلال بن المُحَسِّن ابن اخته ... »[1] .

ب ـ وممّن تابع القفطي في هذا السبيل : ابن أبي أُصيبعة (٦٦٨هـ) ، قـال في ترجمة ثابت : « وكان ثابت بن سنان المذكور خـال هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء الكاتب البليغ ... »[2].

ج ـ وأَوْضح ابن العبـري (٦٨٥هـ) في معرض كلامه على كتـاب التاريخ الذي عمله ثابت ، بقوله : « ... وعليه ذَيّل ابن اخته هلال ... »[3] .

قلنا : انّ ما نَصّ عليه هؤلاء الاعلام الثلاثة ، لا يقبل الشكّ في انّ ثابتاً هو خال هلال ، وانّ هلالاً هو ابن أخت ثابت .

ثانياً :

أ ـ ثم أنظر الى ما يقوله هلال نفسه ، قال : « وممّا يجرى ... ما حَدّث به سِنان بن ثابت جدّي[4] ، قـال : كان المعتضد بالله ... »[5] .

ب ـ وانظر أيضـاً الى ما يقوله هلال ، في موطن آخـر : « حدّثني سِنان بن ثابت جدّي[6] . قال : كان والدي ثابت مِن أعرف الناس برُسُوم خدمة الخلفـاء ، فكنتُ أراه في أسـفاره مع المعتضد بالله ... »[7] .

---

(١) تاريخ الحكماء (ص ١١١) .
(٢) عيون الانباء في طبقات الاطباء (١ : ٢٢٦) .
(٣) تاريخ مختصر الدول (ص ١٧٠) .
(٤) لعلّ الاصل « جدّي لأمّي » .
(٥) رسوم دار الخلافة (ص ٤٩) .
(٦) لعلّ الاصل « جدّي لأمّي » .
(٧) رسوم دار الخلافة (ص ٨٦) .

فمعنى هذا ، انّ سنان بن ثابت هو والد أمّ هلال ، فيكون ثابت « صاحب التاريخ » ابن سنان بن ثابت أخ أمّ هلال يعني خاله .

ثالثاً :

أمّـا الصفديّ (٧٦٤هـ) فقد ذكر شيئاً يختلف عمّـا أورده هؤلاء . قـال : « ... ولأبي الحسن [هلال] من التصانيف : كتاب التاريخ ، ذيّله على تاريخ ثابت بن سنان الصابىء الطبيب ، وكان نسيبه ... »[١] .

رابعاً :

أمّا ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) فقد ذكر في ترجمة ثابت بن سنان : « ... وقال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىء يرثي خاله أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرّة :

أسامع أنتَ يا مَن ضمّه الجرف ... نشيج باكٍ حزين دمعه يكفّ
وزفرة مِن صميم القلب مبعثها ... يكاد منها حجاب الصدر ينكشف
أثابت بن سنان دعوة شهدت ... لربّها انّه ذو غلّة اسف
ما بال طبّك ما يشفي وكنتَ به ... تشفي العليل اذا ما شفه الدنف
غالتك غول المنايا فاستكنتَ لها ... وكنت ذائدها والروح تختطف
فارقتني كفراق الكفّ صاحبها ... اطنّها ضارب من زندها يقف
فَتَتّتْ في عضدي يا من غنيت[٢] به ... أفتّ في عضد الباغي وانتصف
ثوى بمغناك في لحد سكنت به ... الدين والعقل والعلياء والشرف
لهفي عليك كريماً في عشيرته ... ممهداً جسمه ومن نعمة[٣] ترف
قد سلّموه الى غبراء يشمله ... فيها التراب فمنها الفرش واللحف[٤]

---

(١) الوافي بالوفيات (المخطوط) .
(٢) لعلّه « غدوت » .
(٣) كذا ورد .
(٤) معجم الادباء (٢ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨) .

قلنا : انّ ما ذكره ياقوت لا غبار عليه ، فهو نصٌ صريح يثبت كون ثابت بن سنان هو خال أبي اسحاق ابراهيم الصابىء ـ صاحب الرسائل ـ ويؤيد ذلك معاصرة أحدهما للآخر . فانّ ثابتاً وُلد سنة ٢٩٥هـ ، ومات سنة ٣٦٣ وقيل ٣٦٥هـ ، وأبا اسحاق وُلد سنة ٣١٣هـ ، ومات سنة ٣٨٤هـ .

فحين توفّي ثابت كان عُمْر أبي اسحاق خمسين عاماً .

ثم أنظر الى البيت الذي يقول فيه : ثوى بمغناك في لحد ... فهو يذكر « الدين » الى جانب العقل والعلياء والشرف . ويعني به : « دين الصابئة » وكلاهما ـ نعني ابراهيم وثابتاً ـ يعتقدانه .

★ ★ ★

فنحن أمام فريقَيْن : فريق يضمّ أربعة علماء وهلال من بينهم ، يثبتون كون ثابت خال هلال ، وانّ هلالاً ابن أخت ثابت .

والثاني هو ياقوت الحموي ، يقول انّ ثابتاً كان خال أبي اسحاق ابراهيم .

والكلمة التي يداعبها الشكّ في نصّ ياقوت ، هي « خاله » .

★ ★ ★

بقي لنا أن نورد نصّاً ذكره ياقوت الحموي ، ولا ندري بما نفسّره ، فقد ذكر في ترجمة عليّ بن سليمان الأخفش ، المعروف بالأخفش الصغير ، المتوفّى سنة ٣١٥هـ ، ما هذا نصّه : « وحدّث أبو الحسين هلال بن المُحَسِّن بن ابراهيم بن هلال الصابىء في كتابه كتاب الوزراء ، قال : حكى لي أبو الحسن ثابت بن سنان ، قال : كان أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش ... »[1] .

يُفْهَم من هذا ، انّ ثابتاً حكى لهلال ، فكيف يصحّ ذلك وعُمْر هلال كان نحواً من أربع أو ستّ سنوات يوم مات ثابت ؟! .

---

(١) معجم الادباء (٥ : ٢٢٤) .

١٤ ـ تآليف هلال :

لهلال الصابىء تآليف جليلة تناولت بحوثاً منوّعة ، ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر • وفي ما يأتي نبذة عن كلّ من هذه التآليف :

أولاً : [كتاب] أخبار بغداد(١) :

ضاع • وقد تناول فيه تاريخ بغداد وخططها • سمّاه ياقوت الحموي بـ « كتاب بغداد » ، ونقل عنه في غير موطن من معجم البلدان(٢) •

ثانياً : الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان :

شهدت المراجع القديمة انّه من عيون تآليف هلال الصابىء وأجلّها قدراً • قال ياقوت الحموي : « جمع فيه أخباراً وحكايات مستظرفة ، ممّا حُكي عن الأعيان والأكابر ، وهو كتاب ممتع • وممّا يُستحسن من تلك الأخبار • قال : حدّث القاضي أبو الحسين عبدالله بن عياش ، انّ رجلاً اتصلت عطلته وانقطعت مادته ، فزوّر كتاباً ••• »(٣) •

والحكاية هذه وردت بحروفها في ترجمة الوزير (ابن الفرات) الموجودة في « تحفة الأمراء »(٤) •

وممَّن ذكر هذا السفر ووقف عليه : ابن خلكان ، المتوفّى

---

(١) كذا سمّاه الصفدي : « كتاب أخبار بغداد » •

(٢) أنظر : (١ : ٩٠ ؛ مادة : أبزقباذ ، و ٥٥٨ ؛ برذعة) و (٢ : ٢٥٥ ؛ الحريم ، و ٥٤٢ ؛ الداهرية ، و ٥٦٥ ؛ درتا) و (٤ : ١٢٣ ؛ قصر ابن هبيرة) •

(٣) معجم الادباء (٧ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦) • ووردت هذه الحكاية أيضاً في : نشوار المحاضرة (١ : ٣٣ ـ ٣٥) ، والمنتظم (٦ : ١٩١) •

(٤) (ص ١١٣ ـ ١١٤) • وقد ذهب « الاب لويس شيخو » : المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٧٠) الى انّ « الاماثل والاعيان » و « تحفة الامراء » كتاب واحد ، ولعلّه استند في ذلك الى هذه الحكاية • وعندنا انّه لم يصب في ذلك • وعلى هذا جرى المستشرق « كرنكو » : (دائرة المعارف الاسلامية ، مادة الصابىء) •

سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م) ، قال يصفه : « ... ورأيتُ له [يعني لهلال الصابىء] تصنيفاً جمع فيه حكايات مستملحة وأخباراً نادرة ، وسمّاه كتـاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، وهـو مجلّد واحد ، ولا أعلم هل صنّف سواه أم لا ... »[1] .

ومن الـكَتَبة المتأخرين الذين نوّهوا بهذا الـكتاب : الحاج خليفـة (١٠٦٧هـ = ١٦٥٦م) ، وابن العمـاد الحنبلي (١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م) . قال الأول[2] : « كتاب الأعيان والأماثل : لأبي الحسن هلال بن المحسّن العياني [كذا . والصواب : الصابىء] ، المتوفّى سنة [٤٤٨هـ] » .

وقول الثاني[3] : « ... وله كتاب الأماثل والأعيان ومبتدى [كذا . والصواب : منتدى] العواطف والاحسان . وهو مجلّد » .

يُستخلَص مِن أقوال هؤلاء الـكَتَبة ، انّ هلالاً سلك في كتابه « الأماثل والأعيان » مسلك التنوخي في « نشوار المحاضرة » ، اذْ أورد حكايات مستطرفة ، وآثاراً ونوادر مستملحة لجمـلة مِن أماثل الناس وأعيانهم ، مِن مشايخ ، وفضلاء ، وعلماء ، وكُتّاب ، وأدباء ، وأمراء ، ووزراء ، وظرفاء ، وندماء ، ومحدّثين ، وفلاسفة ، وحكماء ، وغيرهم كثيرين .

ولم يُبْقِ لنا الدهر منه غير عنوانه الطريف ، وحكاية القاضي ابن عياش التي ألمعنا اليها ، ونتف متناثرة هنا وهناك .

---

(١) وفيات الاعيان (٢ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠) . ولـكنّا نجد ابن خلـّكان نفسـه ، في معرض ترجمته للوزير أبي الفضـل بن العميـد (الوفيـات ٢ : ٨٦) ، يستشهد بـ « كتاب الوزراء » لهلال الصابىء ، وينقل منه كلاماً وشعراً .

(٢) كشف الظنون (٢ : ٢٦٣ ؛ ط . استانبول سنة ١٣١٠هـ ، ومثله في طبعة وزارة المعارف التركية ٢ : ١٣٩٤) .

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣ : ٢٧٩) .

ثالثا : [كتاب] التاريخ :

ذيّل به تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قُرَّة • واشتمل على حوادث السنين التي وقعت مِن سنة ٣٦٠هـ (٩٧٠ - ٩٧١م) حتّى سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥ - ١٠٥٦م) • قيل انّه في أربعين مجلّداً[١] • وقد ضاع هذا التاريخ[٢] ، ولم يسلم منه سوى الجزء الثامن ، وفيه أخبار خمس سنين ، أوّلها سنة ٣٨٩هـ ، وآخرها سنة ٣٩٣هـ[٣] ، ولا ريب انّ الأخبار الصادقة التي وردت في هذا الجزء خير دليل على نفاسة الكتاب[٤] •

---

(١) الاعلان بالتوبيخ (ص ٩٧ ، ١٥٢) •

(٢) نقل غير واحد من الكتبة والمؤرّخين أخباراً من « كتاب التاريخ » لهلال الصابىء • وما نقلوه من أحداث وأخبار ، غير وارد فيما طبع من هذا السفر الكبير • أنظر : تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٣٢٢) ، ذيل تجارب الامم (ص ٤٦ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٧١ ، ١٢٣-١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٦٥) ، تكملة تاريخ الطبري (ص ١٥٤ ، ٢٠٧) ، المنتظم (٨ : ٢٨٩) ، معجم الادباء (٣ : ٥٤ و ٥ : ٢٧١) ، ذيل تاريخ بغداد : لابن النجار (الورقة : ٤٨ ب ؛ حوادث سنة ٣٨٢هـ ، و٦٩ أ ؛ ٣٦٩هـ ، و٨٣ أ ؛ ٣٩٩هـ ، و٩٥ ب ؛ ٤٤٢هـ ، و٩٦ب ؛ ٣٦٨هـ ، و١٢٤ ب ؛ ٣٩٤هـ : من نسختنا المصورة على نسخة باريس ، برقم ٢١٣١) ، أخبار الحكماء (ص ١٥٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦) ، وفيات الاعيان (٢ : ١٧٣ ، ٥٢١) ، النجوم الزاهرة (٤ : ١٨٠ - ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٢٥٧ - ٢٥٨) ، (٥ : ٦٠) •

ويقول الدكتور مصطفى جواد انّ أكثر « تاريخ » هلال الصابىء و « الذيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي •

(٣) عني بنشره آمدروز H. F. Amedroz ، في آخر كتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » : (ص ٣٦٥ - ٤٨٤) ، ونشره ثانية في آخر « ذيل تجارب الامم » لابي شجاع ، بصفة كونه تكملة وذيلاً للذيل المذكور (ص ٣٣٣ - ٤٦٠) •

(٤) نقل هلال الصابىء في تاريخه كثيراً من الاخبار عن أصحابها أنفسهم ، من ذلك ما أخذه عن يحيى بن سهل السديد أبي بشر المنجّم التكريتي • وكان من أهل تكريت ، عالماً بالنجوم وتسييرها وأحكامها ، كثير الرحلة الى بغداد • وكان هلال كثير المذاكرة له والاخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً الى صحّة روايته : (تاريخ الحكماء ، ص ٣٦٥) •

رابعاً : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء :

هكذا ورد عنوانه في طبعة آمدروز ببيروت • وقد اختلف الكُتّاب الاقدمون في ايراد عنوانه • فقالوا فيه « تاريخ الوزراء » و « أخبار الوزراء » و « كتاب الوزراء » •

وقد نجا بعضه مِن الضياع ، فطُبع في بيروت ثمّ في القاهرة[1] •

خامساً : [كتاب] الرسالة ، أو « الرسائل » :

ضاع • وهو مجموع رسائله « الرسمية » التي أنشأَها عن الملوك والوزراء • وهي على غرار رسائل جدّه أبي اسحاق ابراهيم الصابىء •

سادساً : رسوم دار الخلافة :

وهو هذا الكتاب الذي ننشره اليوم •

سابعاً : [كتاب] السياسة :

ضاع • ولم يصل الينا مِن خبره شيء •

ثامناً : غرر البلاغة :

وهو كتاب في الرسائل ، في واحد وعشرين باباً • يتضمّن فصولاً في الكتابة وأساليبها ، مع جملة رسائل مِن كلامه • نقل عنه القلقشندي نسختَي مبايعة[2] مِن بَيْعات خلفاء بني العبّاس • ثمّ نقل عنه نُسْخَة يمين مُلُوكيّة[3] ، وهي في الأَيْمان التي يُحَلَّف بها على بَيْعة الخليفة عند مبايعته • وفي موطن آخر ، نقل عنه نسخة أَمَان[4] مِن الأَمَانات التي كانت تُكْتَب لأهل الاسلام •

(١) أسهبنا الكلام فيه ، في كتابنا « أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » ـ بغداد ١٩٤٨ •

(٢) صبح الاعشى (٩ : ٢٨٠ ـ ٢٨٢ و ٢٨٥ ـ ٢٨٦) •

(٣) صبح الاعشى (١٣ : ٢١١ ـ ٢١٣) •

(٤) صبح الاعشى (١٣ : ٣٣٩) •

وقد نجا هذا الأثر مِن قوارع الدهر ، فانّ منه نسخة في خزانة كتب (جستر بيتي في دبلن) ، تقع في ١٥٣ ورقة ، مكتوبة في المئة الخامسة للهجرة[١] • وأخرى في دار الـكتب المصرية[٢] • وذكـر الأب لويس شيخو اليسوعي انّ منه نسخة في لنينغراد[٣] •

تاسعاً : [كتاب] الـكتّاب :

ضاع • وهو في ما يبدو مِن عنوانه ، على غرار كتاب « أدب الـكُتّاب » : لأبي بكر الصوليّ (٣٣٥هـ) ، أو « كتاب الـكُتّاب » : لابن درستويه (٣٤٦هـ) •

عاشراً : [كتاب] مآثر أهله :

في تاريخ أهل بيته • ضاع • ولاشكّ في انّه ضمّ معلومات طريفة عمّن نبغ مِن أهله وذويه في العلم والأدب والسياسة •

١٥ ـ مراجع ترجمته وأخباره :

أ ـ المراجع العربية القديمة(٤) :

المبرّد (٢٨٥هـ) : نسب عدنان وقحطان (صفحة العنوان ، ص ١) •

مهيار الديلمي (٣٩٤هـ) : ديوان مهيار الديلمي (١ : ٩) •

مسكويه (٤٢١هـ) : تجارب الأمم (١ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٦٦) ، (٢ : ١٠٤ ، ٣٩٣) •

[الشريف] المرتضى (٤٣٦هـ) : ديوان الشريف المرتضى (٣ : ٦٦ ـ ٦٨) •

---

(١) Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library. (Vol. II, Dublin 1956; No. 3333, p. 38).

(٢) فؤاد سيّد : فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الـكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ (٢ : القاهرة ١٩٦٢ ، ص ١٥١) •

(٣) المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٦٩) •

(٤) مرتّبة على السياق الزمني لوفيات المؤلّفين •

الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) : تاريخ بغداد (٢ : ٣٢٢) ، (١٢ : ١٦) ، (١٤ : ٧٦ ، ٢٣٠) •

الجرجاني (٤٨٢هـ) : المنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء (ص ٢٧) •

[الوزير] أبو شجاع (٤٨٨هـ) : ذيل تجارب الأمم (ص ٢١ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧١ ، ١٢٣ – ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٥) •

الهمداني (٥٢١هـ) : تكملة تاريخ الطبري (ص ١٥٤) •

ابن الأنباري (٥٧٧هـ) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص ١٦٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ – ٢٤١) •

ابن الجوزي (٥٩٧هـ) : المنتظم (٥ : ١٤٣ ، ١٤٤) ، (٧ : ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٧ ، ١٧١) ، (٨ : ١٠١ – ١٠٢ ، ١٧٦ – ١٧٩ ، ٢٨٩) ، (٩ : ٤٢ ، ١٩٥) •

ابن الجوزي (٥٩٧هـ) : مناقب بغداد [المنسوب اليه] (ص ٣٣) •

ابن ظافر الأزدي (٦٢٣هـ) : بدائع البدائه (ص ٣٧ ، ٥٣ ، ٩٦ ، ١٩٩) •

ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) : معجم الأدباء (١ : ٢٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨) ، (٢ : ٤٠ ، ٧٨ – ٧٩ ، ٣٩٧ ، ٤١٤) ، (٣ : ٥٤ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨) ، (٥ : ٩ – ١٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٣٨٤ ، ٤٤٠) ، (٦ : ٢٥٣) ، (٧ : ٢٥٥ – ٢٥٧) •

ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) : معجم البلدان (١ : ٩٠ ، ٣٨٢ ، ٥٥٨) ، (٢ : ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥) (٤ : ١٢٣ ، ٤٠٩) •

ابن النّجار (٦٤٣هـ) : ذيل تاريخ بغداد ، المعروف بـ « التاريخ المجدّد لمدينة السلام » (الورقة : ٤٨ب و ٦٩أ و ٨٣أ و ٩٥ب و ٩٦ب و ١٢٤ب من نسختنا المصوّرة على نسخة باريس ، برقم ٢١٣١) •

القفطي (٦٤٦هـ) : اخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٦٥ ،
٣٩٨ - ٤٠٢) .

سِبْط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) : مرآة الزمان (مخطوط باريس ؛ برقم ١٥٠٦،
الورقة : ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

ابن أبي أُصيبعة (٦٦٨هـ) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١ : ٢١٦ ،
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣) .

ابن خلّكان (٦٨١هـ) : وفيات الأعيان (١ : ١٤٨ ، ٥٣٣) ، (٢ : ٨٦ ،
١٧٣ ، ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ٥٢١) .

ابن العبري (٦٨٥هـ) : تاريخ مختصر الدول (ص ٢٩٦) .

الصفدي (٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات (١ : ٥٢) ، (٣ : ١٠٤) ، (٤ : ١١٩) .

ابن كثير (٧٧٤هـ) : البداية والنهاية (١٢ : ٧٠ ، ١٣٤) .

القلقشندي (٨٢١هـ) : صبح الأعشى (٩ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، ٢٨٥ - ٢٨٦) ،
(١٣ : ٥٩ - ٦٠ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٣٣٩) .

ابن حجّة الحموي (٨٣٧هـ) : ثمرات الأوراق (١ : ٩٤ - ٩٥) .

المقريزي (٨٤٥هـ) : الخطط المقريزية (٢ : ٤٤) .

ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة (٤ : ١٨٠ - ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٩٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨) ،
(٥ : ٦٠ ، ١٢٦ ، ٢١٤) .

السخاوي (٩٠٢هـ) : الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ (ص ٩٧ ، ١٥٢ ،
١٥٧ ، ١٥٩) .

السيوطي (٩١١هـ) : الوسائل الى مسامرة الأوائل (ص ٨٣ - ٨٤) .

الحاج خليفة (١٠٦٧هـ) : كشف الظنون [ط ؛ استانبول الأولى] (١ :
٦٣ ، ٢٢٢) ، (٢ : ٢٦٣) .

ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) : شذرات الذهب (٣ : ٢٧٨ ، ٢٧٩) .

المجلسي (١١١١هـ) : الاجازات من بحار الأنوار (٢٥ : ١١٣) .

وذكر الأستاذ خيرالدين الزركلي (الأعلام ٧ : ٣٥٧) انّه قرأَ
ترجمة لهلال بن المُحَسِّن الصابىء ، في مخطوط في التراجم ، مجهول
المؤلّف . ولم نقف عليه .

ب ـ المراجع العربية الحديثة(١) :

آمدروز (المستشرق هـ• ف•) : مقدّمة « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص ١ ـ ٧ ؛ بالعربية) •

أحد القرّاء بحمص (توقيع مستعار) : هلال أَم هلالان ؟ [مجلّة] الضياء ـ القاهرة (٧ : ٢٩٦ ـ ٣٠٢) •

البغدادي (اسماعيل باشا) : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : (١ : ٢٦١)، (٢ : ٢٧١) •

البغدادي (اسماعيل باشا) : هدّية العارفين (٢ : ٥١٠) •

الدجيلي (عبدالحميد) : كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) : البيان (١ [النجف ١٩٤٦] العدد ٥، ص ١٧ ـ ١٩) •

روزنثال (المستشرق فرانز) : علم التاريخ عند المسلمين • ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي (ص ٥٩، ٧٨، ١١٨، ٥٥٢، ٦٨٢، ٦٩٨) •

الزركلي (خيرالدين) : الأعلام (٩ : ٩٤) •

زيّات (حبيب) : صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام : (المشرق ٤٨ [بيروت ١٩٥٤]، ص ٦٢٦ ـ ٦٢٧) •

زيدان (جرجي) : تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٧٣ ـ ٣٧٤) •

سركيس (يوسف اليان) : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة : (ص ١١٧٩ ـ ١١٨٠) •

شيخو (الأب لويس اليسوعي) : هلال الصابىء وتآليفه : المشرق (٦ [بيروت ١٩٠٣] ص ٤٦٦ ـ ٤٧٥) •

عوّاد (ميخائيل) : كتاب رسوم دار الخلافة (التعريف به) : الرسالة (٨ [القاهرة ١٩٤٠] ص ٩٧٧ ـ ٩٨٠) •

عوّاد (ميخائيل) : فَصْل من كتاب : فضائل بغداد : مجلّة المجمع العلمي العربي (١٩ [دمشق ١٩٤٤] ص ٣٢٢ ـ ٣٣١) •

فرّاج (عبدالستّار أحمد) : مقدّمة « الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » (ص : أ ـ ظ) •

---

(١) مرتّبة بحسب أسماء المؤلّفين •

فؤاد سيّد : فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (١ : ٤٣٦) •
القمّي (عبّاس بن محمد رضا) : الكنى والألقاب (٢ : ٣٦٢ - ٣٦٣) •
كحّالة (عمر رضا) : فهرس مجلّة المجمع العلمي العربي - دمشق (٢[٢] : ٥٢٣) •
كحّالة (عمر رضا) : معجم المؤلّفين (١٣ : ١٥١) •

متز (آدم) : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (١ : ٢٣١ ؛ الترجمة العربية) •
محمد عبدالغني حسن : علم التاريخ عند العرب (ص ١٩٤) •
المراغي (أبو الوفا) : فهرس المكتبة الأزهرية (٥ : ٤٥٥) •

مصطفى جواد (الدكتور) : نشوء الملكية في الخلافة وتطوّر الخلافة الى الملكية : (الاخبار [جريدة بغدادية] ٢ أيار ١٩٤٨) •
مصطفى جواد (الدكتور) ، وسوسه (الدكتور أحمد) : دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً (ص ٧٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٧) •
المغربي (عبدالقادر) : الاشتقاق والتعريب (ص ٩٢) •

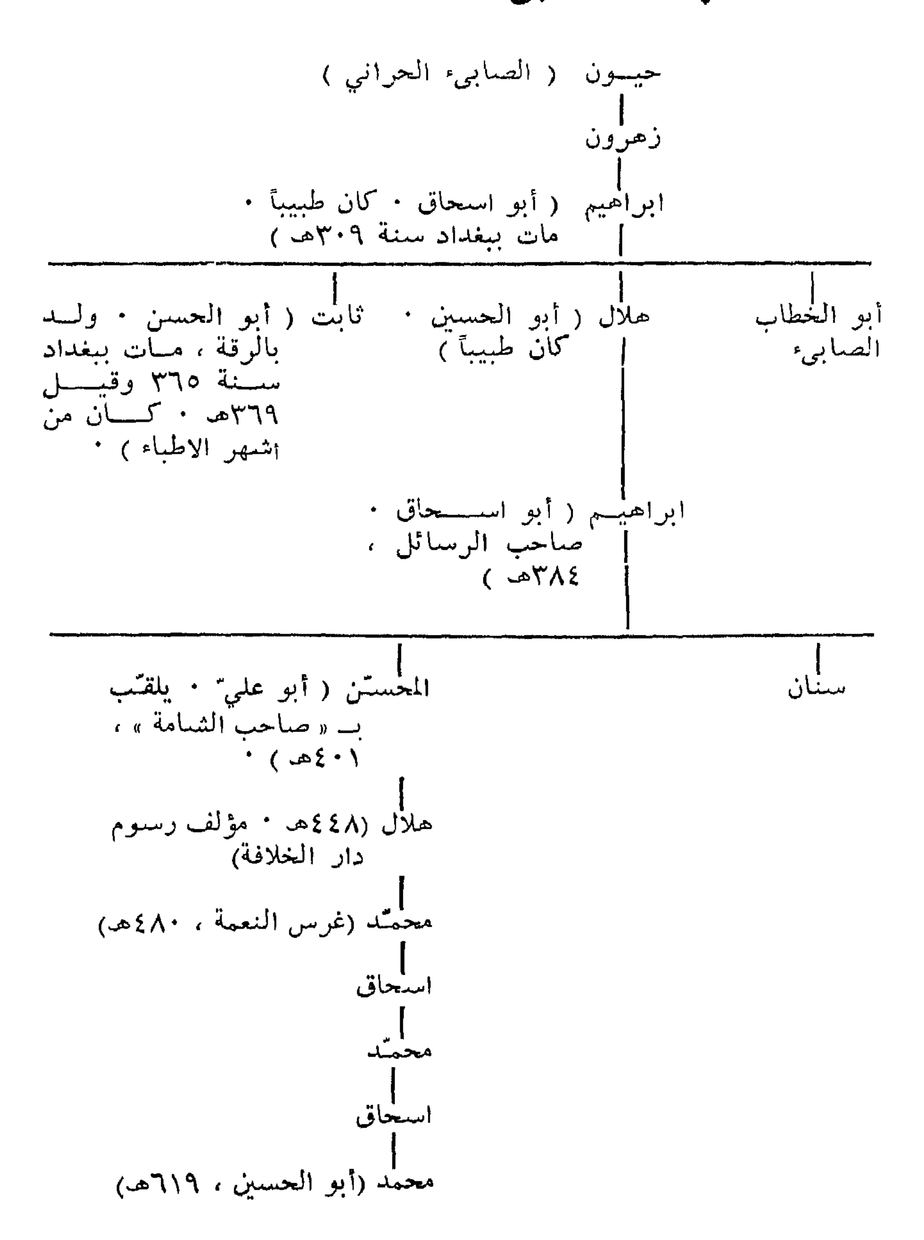
★ ★ ★

دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) :
(١ : ٢٦٥ ؛ مادة : ابن القلانسي) •
فهرس دار الكتب المصرية (٥ : ٧٠ ، ١٢٦ - ١٢٧) •

ج - المراجع الافرنجية :

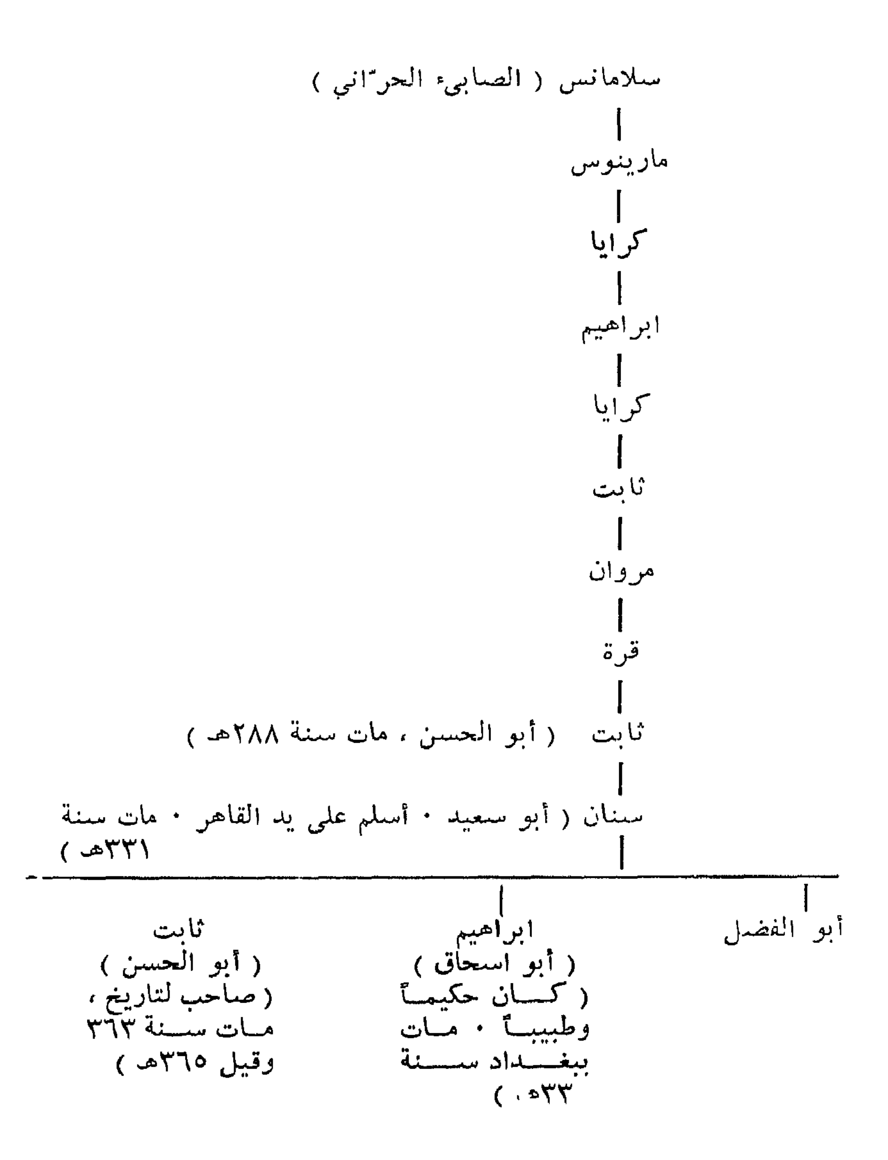
Amedroz (H. F.), Al-Sabi' (in his English preface to Tuhfat al-Umara').
Brockelmann (Carl). Geschichte der Arabischen Litteratur. (I, 323, 324; S I, 556, 557),
Krenkow (F.), Al-Sabi'. (an article in the "Encyclopaedia of Islam").
Journal of the Royal Asiatic Society. (London, 1901; p. 501, 749).

١٦ ـ نسب آل الصابىء :



وهنالك صابىء آخر ، لم يتعيّن عندنا مقامه من شجرة النسب هذه ، هو « أبو نَصْر هرون بن صاعد بن هرون الصابىء الطبيب » · ذكره القفطي : (تاريخ الحكماء ، ص ٣٣٨) ·

١٧ ـ نسب آل قرّة :



وهنالك شخص آخر من « آل قرّة » لم يتعيّن عندنا مقامه من شجرة النسب هذه ، هو « أبو الحسن بن سنان الصابىء » . كان حيّاً في حدود سنة ٤٣٩هـ ، وله إصابات في الطب . ترجمته في (تاريخ الحكماء ، ص ٣٩٧ ـ ٤٠٢) .

القسم الثاني

مخطوطة "رسوم دار الخلافة"

١ ـ تمهيد :

في أوائل سنة ١٩٤٠[١] ، زرتُ العلاّمة المغفور له الأب أنستاس ماري الكرملي في بغداد ، فأطلعني على كتاب مخطوط ، عنوانه : « رُسُوم دار الخلافة » ، وهو من تأليف هلال بن المُحَسِّن الصابيء ، المتوفّى في بغداد سنة ٤٤٨ للهجرة .

وقد نقله بيده عن نسخة كانت لديه ، مصوّرة أيضاً عن أصلٍ فريد للكتاب محفوظ في خزانة كتب الأزهر ، برقم (٢٧٤١ عروسي ٤٢٦٩٧)[٢] .

تصفّحتُ هذا الكتاب وأنا بين يديه ، فتبيّنتُ فيه علماً واسعاً ، وطرافة نادرة ، وأصالة في الموضوع ، ووحدة فيه . ولا عجب ، فانّ مؤلّفه ـ أعني به هلالاً الصابيء ـ كان من أعلام الأدباء المؤرّخين في عصره ، عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بآداب الملوك والخلفاء ، حاذقاً بتصنيف

(١) قبل هذا التاريخ بقليل ، كان الاستاذ ناجي معروف يزور القاهرة ليشاهد بعض آثارها وخزائن كتبها . وكان يرافقه في تلك الزيارة الاستاذ الآثاري حسن عبدالوهاب . وصادف حين زيارتهما خزانة كتب الازهر ، أن وقعت عين الاستاذ على مخطوطة ، وتبين انّها « رسوم دار الخلافة » . فأذاع ذلك الخبر بين العلماء والمعنيين بشؤون المخطوطات ، كما نبّه مديرية الآثار ببغداد الى تلك المخطوطة النفيسة ، والى ضرورة استنساخها .

وتمّت بيننا ، بعد ذلك مكاتبات في شأن تلك المخطوطة (أنظر : جريدة « الأخبار » البغدادية ٤ كانون الاول ١٩٣٨) . وقدّر لي أن أظفر بنسخة مصوّرة عن الاصل ، كما أشرت اليه أعلاه .

(٢) فهرست الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية الى سنة ١٩٤٩ (٥ [القاهرة ١٩٤٩] ص ٤٥٥) .

الكتب ، جمع بين متانة التعبير وسهولة الكلام وحسن السبك ، دون تصنّع أو تكلّف ولا حشو ولا تطويل .

فأستأذنتُ الأب في أن أنقل هذا الكتاب عن نسخته ، فأجابني الى ما أردتُ ، بل انّه حين رأى شدّة عنايتي بالكتاب ، أشار عليّ أن أتولّى تحقيقه ونشره .

فبدأتُ ، ثمّ رأيتُ انّ عملي لن يستقيم ما لم أقف على النسخة المصوّرة عن الأصل . فتفضّل الأب أنستاس ـ رحمه الله ـ فطلب من القاهرة نسخته المصوّرة من الكتاب ، وكان قد أبقاها هناك ، فأهدى اليّ كلتا النسختَيْن : المصوّرة والمكتوبة بيده . فكانت هدية نفيسة قيّمة يَسَّرت لي العمل على تحقيق الكتاب واخراجه .

وقد اعتمدتُ هذه النسخة المصوّرة ، وانقطعتُ الى تحقيقها سنوات كثيرة حتى وصلتُ بها الى الغاية التي جعلتُها نُصْب عيني ، بما انتهى اليه وُسْعي وبلغه مدى جهدي .

٢ ـ صفة المخطوطة :

تشتمل على ٢٠٣ صفحات ، يتراوح عدد أسطر كلّ منها بين ٨ ــ ١٤ سطراً . وهي مكتوبة بخط قديم ديواني وعر ، قليل التنقيط ، خالٍ من الحركات .

وقد أصاب المخطوطة خرم زهيد ، فبداية الصفحة ٣٥ لا تتَلاءم وما قبلها . كما انّ الكلام غير مستقيم بين آخر الصفحة ٣٦ وأول الصفحة ٣٧ . ومعنى ذلك انّ ورقة أو أكثر من ورقة قد سقطت من كلا هذين الموضعَيْن .

ثمّ انّ الأَرضة قد عبثت ببعض أوراقها ، فأتلفت كلمات وحروفاً من المتن .

وكانت أولى أوراق المخطوطة ، وفيها عنوان الكتاب وصدر المقدّمة ، قد سقطت . فاستُعيض عنها بورقة كُتِبت في زمن متأخّر ، بخطّ متوسّط يخالف خطّ الأصل .

٣ ـ تاريخ المخطوطة :

ألّف هلال الصابىء كتابه هذا ، في أثناء خلافة القائم بأمر الله العبّاسي[(١)] .

في آخر المخطوطة قول الناسخ : « كان الفراغ من نسخه يوم الثلثاء التاسع من رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة من الأصل بخطّ الأستاذ أبي الحسين هلال بن المحسّن بن ابراهيم رحمه الله » اه .

وفي الهامش قول بعضهم : « عُورض به الأصل بخطّ المصنّف وصحّ والحمد لله ربّ العالمين » .

فالنسخة عتيقة قريبة عهد من المؤلّف ، فهي مكتوبة بعد وفاته بسبع سنوات عن النسخة التي بخطّه .

وهذه النسخة فريدة لا يُعرف لها أخت ، كُتب لها أن تنجو من أيدي الضياع . وما في بعض الخزائن اليوم من نسخه ، انّما هو مُسْتَنْسَخ عن هذه امّا باليد أو بالتصوير .

٤ ـ من ذكر هذا الكتاب من الاقدمين ؟

لم نعثر في ما بيدنا من مراجع قديمة ، على تنويه بهذا الكتاب ، الاّ ما ذكره خليل بن أيْبَك الصفدي ، المتوفّى سنة ٧٦٤هـ[(٢)] (١٣٦٣م) ، وما ذكره جلال‌الدين السيوطي ، المتوفّى سنة ٩١١هـ (١٥٠٥م) ، في كتابه « الوسائل الى مسامرة الأوائل »[(٣)] ، قال : « وقال هلال بن المُحَسِّن الصابىء في كتاب رسوم دار الخلافة ... » ، ثم نَقَل زهاء ثلاثة أسطر من الفصل المعنون بـ « الألقاب » .

---

(١) دامت خلافته من سنة ٤٢٢ الى ٤٦٧هـ (١٠٣١ ـ ١٠٧٥م) .

(٢) الوافي بالوفيات ، نقلاً عن « مقدّمة » آمدروز لكتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » . (بيروت ١٩٠٤ ، ص ٦) .

(٣) ص ٨٣ ـ ٨٤ .

٥ ـ طريقة الناسخ في كتابة المخطوطة :

١ ـ جرى ناسخ هذه المخطوطة ، في كتابة بعض الألفاظ على طريقة غريبة حتّى ليظن القارىء ان بعضها بخطّ غير الخطّ العربي ، نجملها بما يأتي :

ماعـ = مائتا

ھـ = خمسمئة

وسالفا = وثلاثة آلاف

سما بدر = ثمانمئة

واحدء = وأربعمئة

حمالوركسرا = خمسة آلاف وكسرا

عـ = عشرة

رهم = دراهم (المفردة كالجمع

ف = هـ

نهى = انتهى

٢ ـ استعمل هذه العلامة ـــ لوَصْل حرف بحرف في وسط الكلمة بلا أدنى معنى . مثل « وزارة » فقد كتبها « وزاـــرة » .

٣ ـ ليَّن بعض الهمزات ، فكتب : (قايل ، للعايذين ، مويلاً ، الخزاين ،

الناشي ، الصابي ،مباديهم) ، فكتبناها نحن بالهمزة .

٤ ـ رَسَم السكون هكذا : د .

٥ ـ جعل تحت الحاء المهملة هذه العلامة ٨ للاشارة الى انّها حاء مهملة . والعلامة ٨ أصلها ٧ كما في المخطوطات القديمة ، وهي مقطوعة مِن مهـ وأصلها « مهملة » ، فاكتفوا بأدنى الاشارة الى أصلها . وقد رسمها كذلك على الراءَات كما في « دينار٧ » .

٦ ـ رَسَم الصاد و الضاد كالعيْن ، لـكنّها عريضة وبلا سنّ .

٧ ـ جرى الناسخ على كتابة السين والشين مسنّنتيْن ، ولـكنه قد يتساهل فيكتبهما خطّاً كما في (ص ١٠٨ ؛ المخطوط) حيث يقول : الرسـائلي ، اسـتدعى . بدلاً من : الرسائلي ، استدعى .

٨ ـ واذا كانت الأَلف غير مهموزة ، وضع عليها سكوناً كما في « مَاْ » في قوله : « مَاْ ذكرناه » .

٩ ـ لم ينقّط الـكاتب بعض الأحـرف ، فتقرأ الـكلمة قراءات مختلفة . وكثيراً ما ينقّط الحروف على خلاف المألوف .

١٠ـ رَسَم الضمّتَيْن ضمّة واحدة يليها فتحة ، هكذا : « ومعلومُ َ » .

١١ـ واذا أراد ملء آخر السطر الفارغ ، كَتَب هكذا : « سـ ـــرد » . وأوّل ما استعمل هذه العلامة (ص ٣٣ س ٩ ؛ المخطوط) بعد كلمة « الغداة » ، وتُقرأ « سـ ـــرد » أي انّ الـكلام متصل بعضه ببعض ومسرود سرداً .

١٢ـ كَتَب الناسخ لفظة « رَحْمَة » بالتاء المبسوطة ، أي « رَحْمَت » .

قال عثمان بن سعيد الداني ، المتوفّى سنة ٤٤٤هـ ، ما صورته[١] في ذِكْر « الرحمة » :

« حدّثنا محمد بن أحمد ، قـال : حدّثنا محمـد بن القسم النحوي ، قـال : وكلّ ما في كتاب الله عـزّ وجـلّ مِن ذِكْر

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار مع كتاب النقط (ص ٧٧) .

(الرَحمَة) فهو بالهاء يعني في الرسم ، الاّ سبعة أحرف :
في البقرة (٢١٨) : (أُولَئكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّه) ،
وفي الأعـراف (٥٦) : (انَّ رَحْمَتَ اللهِ قَـريبٌ مِـنَ المُحْسنِينَ) ،
وفي هود (٧٣) : (رَحْمَتُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ) ،
وفي مريم (٢) : (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) ،
وفي الروم (٥٠) : (الى آثارِ رَحْمَتِ اللّهِ) ،
وفي الزخرف (٣٢) : (أَهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ ربِّكَ) ،
وفيها (٣٢) : (ورَحْمَتُ ربِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ) .

وفي « الكنز المدفون والفُلْك المشحون » فائدة في هذا الباب ، قـال : « رحمـة الله تُكتَب بالتاء في خمسة مواضـع : في البقـرة (يَرْجُونَ رحمتَ اللّهِ) وفي مريم (ذِكْرُ رحمتِ ربّكَ عبده زكريا) وفي الروم (فانظر الى آثارِ رحمتِ اللّهِ) وفي الزخرف (أَهُم يَقْسِمون رحمتَ ربّكَ) وفيها (ورحمتُ ربّكَ خيرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ)[1] .

وراجع أيضاً ، ما كتبه الدينوري[2]، والقلقشندي[3] في هذا الشأن .

١٣ـ بقي لنا أن نقول انّ ناسخ المخطوطة ، اتبع طريقـة في الاملاء قديمة لم نَرَ وجهاً للسير عليها في زمننا هذا ، فغيّرنا رسم الكلمة بما هو مألوف اليـوم بين الكُتّاب والأدباء . ولم نشأ أن نثقـل هوامش الكتاب بالاشارة الى ذلك .

ومِن الأمثلة على ذلك انّه حذف « الأَلِف » مِن مثل هذه الألفاظ : (اسمعيل ، القسم ، سليمن ، عثمن ، النعمن ، ابرهيم ، هلل ، معوية ، اسحق ، مدينة السلم ، ثلثين ، الثلثاء ، ثلثة ، خلد ، صلح ، سبحن اللّه) . فأَعَدْنا اليها هذه الأَلِف المحذوفة .

---

(١) الكنز المدفون ص ٢٢٦ .
(٢) أدب الكاتب (ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨) .
(٣) صبح الاعشى (٣ : ١٧٧) .

٦ ـ الرسوم :

الرُسُوم : جَمْع رَسْم • ويُراد بها في هذا السِفْر معنيان :

الأول : مجموع العادات المتّبعة في مقابلة الناس أو معاملتهم في شؤون الأُلْفَة • وهذا ما يُعْرَف في الفرنسية بلفظة اتيكيت (Etiquette) .

الثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في أمور السياسة والقيام بها ، وفي مقابلة الملوك وعظام الدُوَل • وهذا ما يُعْرَف في الفرنسية بلفظة پروتوكول (Protocole) .

وهذان المعْنيان يتّضحان كلّ الاتضاح مِن عنوانات فصول هذا الكتاب وشروحها ، ومِن مطاوي الكلام على الخلفاء والاحتفال بمواكبهم ، وما يقع في مجالسهم ، وكيف كانت الأمور تسير بحضورهم ، وفي مكالمتهم ومقابلتهم ومسايرتهم ومنادمتهم ونحو ذلك •

ولم يرد هذان المعنيان في كُتُب متون اللغة ، مع ورودهما منذ صدر العهد لبني العبّاس • فهما مِن المستدرك على المعجمات[١] •

ومِن الرُسُوم اشتق الأتراك العثمانيون كلمة (مراسم) للدلالة على معنى قريب مِن معنى (الپروتوكول) • ومِن كلمة (الرَسْم) جاءتنا بل غمرت لغتنا كلمة (الرسمي) : اجتماع رسمي ، و (رسمية) : حفلة رسمية • وأخيراً (مرسوم) : وصدر المرسوم[٢] •

٧ ـ الرسم هو الآئين :

ويشبه « الرَسْم » في اللغة : « الآئين » •

و « آئين » لفظة فارسية منحدرة مِن أصلٍ قديم نجده في اللغة

(١) أنظر مادة « رسم » في تكملة المعجمات العربية : لدوزي (١ : ٥٢٧ ـ ٥٢٨) •

(٢) الانتقاق والتعريب (ص ٩٢) •

الفهلوية • ومعناها المشهور : القاعدة أو الدستور أو الطريقة أو القانون[1] •

قال المسعودي (٣٤٦هـ = ٩٥٧م) : « تفسير آئين نامه : كتاب الرُسُوم »[2] ، ويعني بذلك التقاليد والدساتير •

وشاعت لفظة « الآئين » في العصر العبّاسي ، وتوسّعوا في معناها حتى أطلقوها على معنى (العادة) •

٨ ـ كتب في الرسوم والآداب والسياسة والادارة ونحوها :

لكثير من المؤلّفين القدامى ، تآليف في الرسوم والآداب والادارة وعلم الأخلاق وما اليها ، وهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها • ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر ، وقد نُشِر شيء ممّا سلم •

وقد رأينا ، استتماماً للموضوع ، أن نورد في « الثبت » الآتي :

١ ـ أسماء عيون تلك التآليف ، وقد رتّبْناها على السياق الهجائي ، بعد أن جعلناها صنفَيْن : قديم ، وحديث •

٢ ـ أسماء مؤلّفيها ، اذا كانت معروفة •

٣ ـ سنيّ وفياتهم ، اذا كانت معروفة •

٤ ـ الاشارة الى موضع النسخة الخطيّة لكل كتاب حيثما أمكن ذلك[3] •

٥ ـ الاشارة الى كون الكتاب قد طُبع[4] ، وأين طُبع •

وللأستاذ المرحوم عبدالله مخلص (المتوفى سنة ١٩٤٧) ، مقال بعنوان « التواليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية » ، نشره في مجلّة المجمع

---

(١) راجع مقال « كتب آئين نامه ، والمقاطع الباقية منها في المصادر العربية » : بقلم محمد محمدي : (الدراسات الادبية (١ [بيروت ١٩٥٩] ، العدد : ٢ و٣ ، ص ١٥ ـ ٣٩) •

(٢) التنبيه والاشراف (ص ١٠٤) •

(٣) رمزنا للمخطوط بحرف « خ » •

(٤) رمزنا للمطبوع بحرف « ط » •

العلمي العربي (١٨ [دمشق ١٩٤٣] ص ٣٣٩ – ٣٤٤) ، وقد انتفعنا به ، وما أخذناه عن ذلك المقال رمزنا اليه بهذه العلامة * تمييزاً له عمّا وقفنا نحن عليه في هذا الباب .[1]

أولاً – التآليف القديمة :

آثار الأُول في ترتيب الدول : الحسن بن عبدالله العبّاسيّ (نسبة الى بني العباس) .

(ألّفه للسلطان بيبرس صاحب مصر سنة ٧٠٨هـ) ، ط : بولاق .

الآداب : جعفر بن محمّد شمس الخلافة (٦٢٢هـ) ، ط : القاهرة .

آداب السياسة بالعدل وتبيين الصادق الكريم المهذّب بالفضل من الأحمق اللئيم النذل[2] : مبارك بن خليل الخازندار البديري الموصلي ثم الأموي (كُتبت سنة ٦٨٢هـ) ، خ : كوپرلي – استانبول .

آداب الصحبة وحسن العشرة : السلمي الأزدي النيسابوري (٤١٢هـ) ، ط : القدس .

آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق : الغزالي (٥٠٥هـ) ، منه نسخة خطّية في خزانتنا[3] – بغداد .

* آداب صحبة الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، خ : خالص افندي (في جامعة استانبول) .

* آداب الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، خ : خالص .

---

(١) وفي كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » (الترجمة العربية ، ص ٢٩٣ – ٢٩٧) أسماء طائفة أخرى من كُتُب هذا الباب ، لم ندرجها في هذا الثبت ، فلْتراجع هناك .

(٢) أنظر : فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ، ١٩٤٨ (ص٥٤٩) .

(٣) ذكر الدكتور عبدالرحمن بدوي في كتابه « مؤلفات الغزالي » (القاهرة ١٩٦١ ، الرقم ٤٠٦) كتاباً للغزالي ، بعنوان « آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق والمخلوق » وأشار الى انّه قطعة من « بداية الهداية » تقع بين الصفحة ٧٦ – ٩٢ ، أمّا نسختنا التي أشرنا اليها أعلاه فانّها كتاب يقع في ١١٨ صفحة ، قديمة الخطّ ، يرتقي زمن كتابتها الى المئة السابعة للهجرة .

آداب الملوك : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) : ورد ذكره في مخطوطات
برلين ٥٦٤٤[٢٨] •
* آداب الملوك : حسين بن اياز النحوي ، خ : ايا صوفية - استانبول •
* آداب الملوك ونصائح السلاطين : كمال بن الحاج ألياس ، خ : ايا صوفية •
آداب الوزارة : مجهول ، خ : ايا صوفية ٢٨٣٧ •
آراء أهل المدينة الفاضلة : أبو نصر الفارابي (٣٣٩هـ) ، ط : ليدن ،
القاهرة ، بيروت •
الآئين : ابن المقفّع (١٤٢هـ) (وقد ضاع هذا الكتاب) ؛ نقل عنه ابن
قتيبة في عيون الأخبار (المطبوع في القاهرة) نقولاً كثيرة •
الابريز المسبوك في كيفية آداب الملوك : محمد بن علي الأصبحي
(ألّفه سنة ٨٨٣هـ ، في وادي آش في الأندلس) ، خ : الجزائر ،
برقم ١٣٧٥ •
الاجتهاد في طلب الجهاد : ابن كثير (٧٧٤هـ) ، ط : القاهرة •
الأحكام السلطانية : القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي (٤٥٨هـ) ، ط :
القاهرة •
الأحكام السلطانية : الماوردي (٤٥٠هـ) ، ط : أوربة ، القاهرة •
* الأحكام السلطانية : مجهول (أُلّف سنة ٤٨٣هـ) ، « مقتبس من
تحرير الأحكام للسهروردي » (سيأتي ذكره) ، خ : قرا مصطفى
باشا - استانبول •
اختصار[١] الأحكام السلطانية للماوردي : الحسن بن علي بن اسماعيل بن
يوسف القونوي (٧٧٦هـ) •
اختصار الأحكام السلطانية : عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجي
ابن الفرس (٥٩٧هـ) ؛ ورد ذكره في مخطوطات برلين ؛ الرقم
٥٦٤٤[٧] •
الأخلاق « رسالة في الأخلاق » : ابن المقفّع (١٤٢هـ) •
الأخلاق والسِيَر : ابن حزم (٤٥٦هـ) ، ط : القاهرة ، دمشق ،
بيروت •

---

(١) أنظر الدرر الكامنة (٢ : ٢٠ - ٢١ ؛ الرقم ١٥٢٥) •

أخلاق الملوك[1] : محمد بن الحرث التغلبي .

* أدب الدارين : مبارك الأرموي ، خ : العمومية ـ استانبول .

أدب الدنيا والدين : الماوردي (٤٥٠هـ) ، ط : القاهرة ، بولاق ، الجوائب ، الآستانة .

أدب الكُتّاب : أبو بكر الصولي (٣٣٥هـ) ، ط : القاهرة .

الأدب الكبير
الأدب الصغير
: ابن المقفّع (١٤٢هـ) ، ط : القاهرة ، بيروت .

أدب الملوك : عبدالمنعم الأندلسي .

أدب النديم : كشاجم (٣٦٠هـ) ، ط : بولاق .

أدب الوزراء : أحمد بن جعفر بن شاذان (٦٢١هـ) ، خ : ليدن (خزانة جامعة ليدن) .

أدب الوزير : الماوردي (٤٥٠هـ) ، ط : القاهرة .

* الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية : عبدالله بن محمد الغزّي ، خ : كوجك أفندي ـ استانبول .

ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد : ابن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني (٧٤٩هـ) ، ط : بيروت .

ارشاد المغفّلين من الفقهاء والفقراء الى شروط صحبة الأمراء : عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ، برلين ٥٦٢٤ (وسيرد ذِكْر مختصره) .

* ارشاد الملوك لسداد السلوك : ابراهيم بن أبي زيد الهندي ، خ : ايا صوفية .

* ارشاد الملوك والسلاطين : بركة بن براكز القفجاقي ، خ : « بالتركية والعربية » : ايا صوفية .

أساس السياسة : عليّ بن ظافر الأزديّ (٦٢٣هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[8] .

---

(١) ذكره ابن النديم (الفهرست ، ص٢١٢ ؛ ط·القاهرة) والسخاوي: (الاعلان بالتوبيخ ص ١٥٧) .

* أساس السياسة : القفطي (٦٤٦هـ) ، خ : خالص •

[كتاب] الاشارة في آداب الامـارة والوزارة وسرّ السياسة في تدبير الرياسة : أبو بكر محمد بن الحسين الحضرمي ثمّ المرادي ، « كُتِبت المخطوطة سنة ١٠٦٠هـ » ، برلين ٥٥٨٣ •

الاشارة الى آداب الوزارة : لسان‌الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤(٥٢) •

الاشارة الى مَن نال الوزارة : ابن منجب الصيرفي (٥٤٢ وقيل ٥٥٠هـ) ، ط : القاهرة •

أقسام ضائعة مِن تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن المُحَسِّن الصابىء (٤٤٨هـ) ، ط : بغداد •

الاكتفـاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفـاء : محمد بن عيسى الكناني الحنبلي ، خ : برلين ٥٦٣٢ •

الامامة والسياسة : ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ، ط : القاهرة •

الأموال : أبو عبيدالله القاسم ابن سلام (٢٢٤هـ) ، ط : القاهرة •

انباء الأمراء لأنباء الوزراء : ابن طولون الدمشقي (٩٥٣هـ) ، خ : برلين •

الانتصار لواسطة عقد الأمصار (ج ٤ و٥) : ابن دقماق (٨٠٩هـ) ، ط : بولاق •

أوراق البردي العربية : جمعها وعلّق عليهـا آدولف جروهمان ، ط : القاهرة •

* ايضـاح السلوك ونزهة الملوك : محمـد بن يوسف الباعوني الدمشقي (٩١٦هـ) خ : خالص ، والخزانة الزكية ـ القاهرة •

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١ ـ ٧) : الكاساني (٥٨٧هـ) ، ط : القاهرة •

* بذل النصائح الشرعية فيمـا على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية : محمد بن محمود الاشبيلي ، خ : الفاتح ، غوطا •

بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية[1] :
نجم‌الدين أحمد بن محمد بن عليّ بن الرفعة ، المصري الشافعي « محتسب القاهرة » (٧١٠هـ) ، خ : غوطا .

البرهان في فضل السلطان : شهاب‌الدين أحمد المحمدي الأشرفي الحنفي (٨٧٠ وقيل ٨٨٠هـ) ، خ : برلين ٥٦١٩ ، والعمومية ـ استانبول .

بستان الدول : لسان‌الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ) ، خ : تطوان .

بهجة الوزراء : نجم‌الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي « محتسب القاهرة » (٧١٠هـ) ، خ : غوطا .

* بهجة الوزراء : شيخ الأزهر عبدالله « ألّفه سنة ١١٤٥هـ » ، خ .

التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة .

* تاج السعادة في النصيحة الملكية : عالم بن محمد الكاشغري ، خ : ايا صوفية .

تاريخ ديوان الاسلام : محمد الغزّي (١١٦٧هـ) ، ط : بيروت[2]

التبر المسبوك في نصيحة الملوك : أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) ، ط : القاهرة[3] .

* التبر المنسبك في تدبير الملك : علي الأهوازي « ألّفه برسم السلطان أحمد العثماني » ، خ .

* تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام : محمد السهروردي البغدادي ، خ ، ايا صوفية ، السلطان محمود ، برقم ٢٨٥٢ ـ استانبول .

* تحرير السلوك في تدبير الملوك : عليّ بن محمد الغزالي ، خ : عاشر أفندي ـ استانبول .

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء : هلال بن المُحَسِّن الصابىء (٤٤٨هـ) ، ط : بيروت ، القاهرة .

---

(١) له ذيل بهذا الاسم : لمحبّ‌الدين المقدسي في أواسط المئة التاسعة للهجرة . منه نسخة في برلين .

(٢) نشر في المشرق (١٠ [بيروت ١٩٠٧] ص ٩٠٢ ــ ٩٠٨) .

(٣) راجع : عبدالرحمن بدوي : مؤلّفات الغزالي ، الرقم ٤٧ .

★ تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك : قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم بن عليّ بن محمد الطرسوسي (٧٥٨هـ) ، خ : ايا صوفية ، وعبدالله مخلص ــ القدس •

تحفة الحكّام في نقض العهود والأحكام : محمد بن محمد بن عاصم القيسي الأندلسي الغرناطي (فرغ منه سنة ٨٣٥هـ) ، ط : الجزائر •

تحفة السلطان الأعظم وهديّة الخاقان الأفخم السلطان أحمد خان ، المعروفة بـ « تحفة السلطان وهديّة أحمد خان » (مات السلطان أحمد خان سنة ١٠٢٩هـ) ، خ : .ـين ٥٦٢٧ •

★ تحفة الفقير الى صاحب السرير : الشمس بن شهاب الدين الايجي ، خ : يني جامع ــ استانبول •

★ تحفة الملوك وعمدة المملوك : مجهول ، « أُلِّف برسم الملك قايتباي » ، خ : ايا صوفية •

تحفة الوزراء : عبدالله بن أحمد البلخي (٣١٧هـ) ، خ : ايا صوفية •

تحفة الوزراء : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، خ : غوطا ، راغب باشا ــ استانبول ، دار الكتب المصرية •

تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية • (ابن حمدون ٥٦٢هـ) ، قطعة منها ، ط[١] : القاهرة •

التذكرة الهروية في الحيل الحربية : عليّ بن أبي بكر المعروف بالسائح الهروي (٦١١هـ) ، ط : المعهد الفرنسي في دمشق •

التعريف بالمصطلح الشريف : ابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ) ، ط : القاهرة •

تفريج الكروب في تدبير الحروب : عمر بن ابراهيم الأوسي الأنصاري ،

---

(١) هي المعروفة بـ « التذكرة في السياسة والآداب الملكية » تقع في اثني عشر مجلّداً ، موجودة كلّها في استانبول باستثناء المجلدات : الرابع والثامن والحادي عشر • ولم يطبع من هذا الكتاب الا القطعة المذكورة أعلاه • وقد عني أمدروز H. F. Amedroz بترجمة بعض قصصه في مقال له ، عنوانه « قصص في الحياة الرسمية من كتاب تذكرة ابن حمدون » • Tales of Official Life from the Tadhkira of Ibn Hamdun, (JRAS., 1908).

« ألّفه في عهد السلطان المملوكي فرج بن برقوق الذي حكم ٨٠١ – ٨١٤هـ » ، ط : القاهرة •

★ تقويم السياسة : مجهول ، خ : ايا صوفية •

★ تقويم السياسة الملوكية : الفارابي (٣٣٩هـ) ، خ : عليّ باشا الشهيد – استانبول •

★ تنبيه الملوك وسياساتهم : مجهول ، خ : الزكية – القاهرة •

تهذيب الأخلاق : مسكويه (٤٢١هـ) ، ط : القاهرة ، بيروت •

تهذيب الداعي في اصلاح الرعية والراعي : شيت بن ابراهيم العبادي (٥٥٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٣٧] •

تهذيب الرياسة وترتيب السياسة[١] : مجهول (نسخة مؤرّخة بسنة ٩٨٨هـ) ، خ : سوهاج ٢١٩ •

★ جوامع السياسة : الفارابي (٣٣٩هـ) ، خ : خالص •

الجواهر المضية في الأحكام [في بيان الآداب] السلطانية : عبدالرؤف المناوي (١٠٣١هـ) ، خ : ليدن ١٩٤١ •

الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين : ابن دقماق (صارم‌الدين ابراهيم بن محمد) (٨٠٩هـ) ، خ : دار الكتب المصرية ١٥٢٢ •

الحاوي للأعمال السلطانية ورُسُوم الحساب الديوانية : مجهول ، خ : باريس •

[كتاب] الحجبة والحجّاب : سِبْط ابن التعاويذي (٥٨٤هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٤٧] •

حدايق الياسمين في ذكْر قوانين الخلفاء والسلاطين : محمد بن زين الثقاة عيسى بن كنان الصالحي (١١٥٣هـ) ، خ : برلين[٢] ٥٦٣١ •

حسن السلوك في معرفة آداب الملك والملوك : أحمد بن أحمد الفيومي

---

(١) أنظر : فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية ، ١٩٤٨ (ص ٥٥٣) •

(٢) ومنه نسخة مصوّرة في معهد المخطوطات العربية عن نسخة دار الكتب المصرية (رقم ٦٨٨٩ أدب) نقلاً عن نسخة السفرجلاني •

بلداً والغرقاوي شهرةً والمالكي مذهباً (١١٠١هـ) ، خ : برلين ٥٦٣٠ .

الدرّ النضير في آداب الوزير : الشيخ جادالله الغنيمي الفيومي الشافعي (ألّفه سنة ١١٠١هـ) ، خ : دار الكتب المصرية .

★ درر السلوك في سياسة الملوك : الماوردي (٤٥٠هـ) ، خ : ايا صوفية .

الدرّة الغرّاء في نصائح الملوك والولاة والوزراء : محمود بن اسماعيل الجيزي (نحو سنة ٨٤٥هـ) ، (ألّفه لأبي سعيد جقمق ، في عشرة أبواب) ، خ : حميدية ـ استانبول ، خزانة فلايشر .

ذمّ أخلاق الكُتّاب : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة .

ذمّ زيارة الأمراء : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[(٤)] .

رسالة في أحكام السياسة الشرعية : ابن نجيم المصري (٩٧٠هـ) ، خ : دار الكتب المصرية ، وخالص .

★ رسالة السياسة (ألّفها مؤلّفها للسلطان بايزيد العثماني) ، خ : خالص .

رسالة في السياسة الملوكية[(١)] : عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين (٣٠٠هـ) .

رسالة عبدالحميد الكاتب في نصيحة وليّ العهد : عبدالحميد الكاتب (١٣٢هـ) ، ط : دمشق ، القاهرة ، بغداد .

رُسُل الملوك ومَن يصلح للرسالة والسفارة : الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء ، ط : القاهرة .

رُسُوم دار الخلافة : هلال بن المُحَسِّن الصابىء (٤٤٨هـ) ، « وهو هذا الكتاب » .

السجلات المستنصرية : « سجلاّت وتوقيعات وكُتُب للمستنصر بالله أمير المؤمنين الى دعاة اليمن » (خلافته ٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ) ، ط : القاهرة .

---

(١) ورد ذكرها في وفيات الاعيان (١ : ٣٨٦) .

سرّ العالَمَيْن وكشف ما في الدارَيْن[1] : أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) •

سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء : الطرطوشي (٥٢٠هـ) ، ط : القاهرة •

[كتاب] السلطان من « عيون الأخبار » : عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) ، ط : القاهرة •

* سلوك دول الملوك : ابن نباته المصري (٧٦٨هـ) •

سلوك المالك في تدبير الممالك : أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي الربيع ، ط : القاهرة •

السياسة : ابن سينا (٤٢٨هـ) ، ط : بيروت •

* سياسة الأمراء وولاة الجند : ابراهيم بن عبدالواحد بن أبي النور (النصف الأول من المئة الثامنة للهجرة) ، (ألّفه للمتوكل على الله الحفصي) ، خ : الاسكوريال ـ اسبانية •

* السياسة في تدبير الرياسة : أحمد اليمني ، خ : ايا صوفية •

السياسة في تدبير الرياسة ، المعروف بـ « سرّ الأسرار » : أرسطاطاليس « ألّفه لتلميذه الملك الاسكندر بن فيلبّس المعروف بـ (ذي القرنين) ، ط : بيروت ، القاهرة •

(منه نسخة خطيّة بدار كتب سوهاج ـ مصر ـ ، برقم ١٦٧ تاريخ) •

* السياسة في تدبير الرياسة والفراسة : ابن أبي الأشعث ، خ : ايا صوفية •

* سياسة جند الوزارة وحراسة حصن الصدارة : الحسن بن عبدالكريم البرزنجي (١١٢٥هـ) ، خ : علي باشا الشهيد ـ استانبول •

* سياسة الحروب والملك : مجهول « مترجَم عن رسالة أرسطو للاسكندر » ، خ : ايا صوفية •

---

(١) راجع : عبدالرحمن بدوي : مؤلّفات الغزالي ، الرقم : ٦٧ و٩١ •

★ سياسة الدنيا والدين : سعيد بن اسماعيل اقرائي ، خ : ايا صوفية •

★ السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعيّة : شيخ طوغان المصري ، خ : الفاتح •

السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ) ، ط : القاهرة •

★ السياسة الشرعية وأنواعها : المولى دده أفندي البرسوي (٩٧٣هـ) ، خ ، ايا صوفية •

★ السياسة العادلة والولاية الصالحة : أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ) ، خ : خالص •

★ سياسة القُواد : مجهول ، خ : الجامعة الأميركية ـ بيروت •

سياسة الملك : الماوردي (٤٥٠هـ) ، خ •

★ سياسة الملوك : مجهول « مؤلّف برسم الملك الأشرف » خ : خالص •

★ سياسة الملوك لنظام الملك : مجهول ، خ : خالص •

السّياسيّات : أرِسْطو (٣٢٢ ق٠م٠) ، ط : بيروت « الترجمة العربية عن الأصل اليوناني » •

السير والسلوك الى مَلك الملوك : قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي ، « فرغ من كتابته سنة ١١٠٢هـ » ، ط : القاهرة ، فاس •

سِيَر الملوك[1] : ابن المقفّع (١٤٢هـ) ، خ •

سِيَر الملوك[2] : بَهْرام بن مردانشاه مَوْبَذ ، خ •

سِيَر الملوك[3] : محمد بن الجَهْم البرمكي ، خ •

سِيَر الملوك[4] : هشام بن القاسم ، خ •

شروط الامامة وسياسة المملكة ، خ : برلين ٥٦٣٥ •

صبح الأعشى : القلقشندي (٨٢١هـ) ، ط : القاهرة •

ضوء الصبح المسفر : القلقشندي (٨٢١هـ) ، ط ٠ القاهرة •

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) ورد ذكرها في الآثار الباقية للبيروني (ص ٩٩) ٠

* الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) ، ط : القاهرة .
* طريق السلوك في سياسة الملوك : مجهول ، خ : الفاتح ــ استانبول .
* عدة السالك في سياسة الممالك : حسين بن محمد المحبي ، خ : خالص .
العقد الفريد : ابن عبد ربه (٣٢٧هـ) ، ط : بولاق ، القاهرة .
العقد الفريد للملك السعيد : ابن طلحة القرشي (٦٥٢هـ) ، ط : القاهرة .
العقد المسلوك فيما يلزم جليس الملوك : محمد بن منكلي المصري ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٤٢] .
* علم السياسة : فخرالدين الرازي (٦٠٦هـ) ، خ : خالص .
العمدة في أصول السياسة : موفق الدين عبداللطيف البغدادي (٦٢٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[١٠] .
عمدة السالك في سياسة الممالك : أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات المنجنيقي نجم الدين الشاعر[١] (٦٢٦هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٩] .
* عمدة الملوك وتحفة المملوك : محمد القصروي ، خ : ايا صوفية .
العهود اليونانية (المستخرجة من رموز كتاب « السياسة » لأفلاطن ، وما انضاف اليه) : ابن الداية (٣٤٠هـ) ، ط : القاهرة .
عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة : ابن هذيل (المئة الثامنة للهجرة) ، ط : القاهرة .
الغرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة : مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (١٠٣٣هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٣٢] .
فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنفي (٩٦٠هـ) ، « وجهه الى السلطان سليمان ، والى أبي السلطان سليم ، بالنصائح

(١) وردت ترجمته مع التعريف بهذا الكتاب ، في وفيات الأعيان (٢ : ٥٠٠ ــ ٥٠٧) .

ونحوها » ، خ : برلين ٥٦٢٢ .
الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية : ابن الطِقْطقى ،
(ألّفه سنة ٧٠١هـ بالموصل) ، ط : أوربة ، مصر .
فَصْل الخطاب فيما للحجبة مِن الآداب : شافع بن عليّ العسقلاني
(٧٣٠هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[49] .
فَصْل المقال في هدايا العُمّال : تقي‌الدين السبكي (٧٥٦هـ) ،
ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[50] .
فضائل الوزراء وخصائل الأمراء : مجهول ، خ : أيا صوفية ٢٨٩٣ .
قابوسنامَه (أنظر كتاب « النصيحة ») .
قانون ديوان الرسائل : ابن الصيرفي (٥٤٢هـ) ، ط : القاهرة .
قانون السياسة ودستور الرياسة : مجهول « أُلِّف لخزانة كتب السلطان
شاه شجاع » ، خ : منه نسخة خطّية في خزانتنا منقولة عن نسخة
قديمة .
قانون الوزارة : الماوردي (أنظر : أَدَب الوزير) .
القسم الضائع من كتاب الوزراء والكُتّاب للجهشياري : الجهشياري
(٣٣١هـ) ، ط : دمشق « مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٣ » .
* قواعد الاحكام في اصلاح الأنام : عزّالدين عبدالعزيز السلمي ، خ .
قوانين الدواوين : ابن ممّاتي (٦٠٦هـ) ، ط : القاهرة .
كتاب تنسر « أقدم نصّ عن النُظُم الفارسية قبل الاسلام » ،
(نقله الى العربية يحيى الخشّاب) ، ط : القاهرة .
كتاب في السياسة : الوزير المغربي (٤١٨هـ) ، ط : دمشق .
كتاب الملك المصلح والوزير المعين : طيفور (٢٨٠هـ) .
كتاب النصيحة المعروف باسم « قابوسنامَه » : عنصر المعالي .
تعريب : محمد صادق نشأت ودكتور أمين عبدالمجيد بدوي ، ط :
القاهرة .
كتاب الوزارة ومقامة السياسة : لسان‌الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ) .

كليلة ودمنة « نقله الى العربية : ابن المقفّع – ١٤٢هـ » ، ط : في مواطن كثيرة •

كنز الملوك في كيفية السلوك : سِبْط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) ،
خ : منه نسخة خطيّة في خزانتنا – بغداد •

* كوكب الترك وموكب الملك[١] : مجهول ، خ : غوطا •

* لطائف الأفكار وكاشف الأسرار : الحسين بن حسن السمرقندي ،
(ألّفه للوزير ابراهيم باشا ، سنة ٩٣٦هـ) ، خ : ڤينة ٨٨٥ •

* اللطائف العلائية في نصائح الملوك : أحمد بن أسعد عثماني الزنجاني ،
خ : عاشر أفندي – استانبول •

لطائف المعارف : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط : ليدن ، القاهرة •

لطف التدبير في سياسة الملوك : الخطيب الاسكافي (٤٢١هـ) ،
خ : عاشر افندي ، طوب قپو • ومنه نسخة في خزانة الأستاذ قاسم محمد الرجب – بغداد •

لمُع القوانين المُضِيَّة في دواوين الديار المصرية : عثمان بن ابراهيم النابلسيّ ، ط : المعهد الفرنسي في دمشق •

* اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور : نورالدين القرافي ،
خ : خزانة الأستاذ عبدالقادر المغربي في دمشق •

ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين : جلال‌الدين السيوطي (٩١١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٣٩] •

مجموعة الوثائق السياسية (جمعها محمد حميدالله الحيدرآبادي) ،
ط : القاهرة •

محاسن الملوك[٢] [وما يجب أن يتبع في خدمتهم من الآداب] : « كتبه أحد أدباء المئة الثامنة للهجرة لبرقوق أحد سلاطين المماليك في مصر » ،
خ : طوب قپو ، ٢٦٣ و ٣٠٥٢ – استانبول ، الزكية – القاهرة •

---

(١) في تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣ : ٢٨١) : كوكب الملك وموكب الترك •

(٢) لأحمد زكي باشا ، تعريف وافٍ بهذا الكتاب ، أثبته في آخر كتاب « التاج » للجاحظ (ص ٢٢٧ – ٢٣٢) •

مختار الحِكَم ومحاسن الكلم : المُبَشِّر بن فانك (٤٨٠هـ) ، ط : مدريد .

مختصر ارشاد المغفّلين : عبدالوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ، خ : برلين ٥٦٢٥ .

مدح التجّار وذمّ عمل السلطان : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة .

مرآة المروءات : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط : القاهرة .

المُسْتَطْرَف : الأبشيهي (بعد ٨٥٠هـ) ، ط : القاهرة .

المُسْتَطْرَف مِن الآداب والحِكَم المأثورة « منتخب من كتب عديدة ، منها : العقد الفريد لابن عبد ربّه ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، والمستطرف للأبشيهي ... » ، ط : القاهرة .

* مسلك السلاطين : الشيخ يحيى الآيديني (برسم السلطان مراد الثالث العثماني) ، خ : خالص .

مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة : ابراهيم بن يوسف ابن الحنبلي (٩٥٩هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[١٧] .

معيد النعم ومبيد النقم : السبكي (٧٧١هـ) ، ط : القاهرة .

مفاتيح العلوم : الخوارزمي (٣٨٧هـ) ، ط : ليدن ، القاهرة .

مفتاح السعادة في قواعد السيادة : الخوجه فخرالدين سلفر ، خ : ايا صوفية .

مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية : ظهيرالدين الكازروني (٦٩٧هـ) . ط : بغداد .

مقدّمة ابن خلدون : ابن خلدون (٨٠٨هـ) ، ط : أوربة ، مصر ، بيروت .

* المقدّمة السلطانية في السياسة الشرعية : توغان المحمدي الأشرفي (صاحب البرهان في فضل السلطان) ، خ : دار الكتب المصرية ، برلين .

مكارم الأخلاق : الثعالبي (٤٢٩هـ) ، ط : بيروت (المشرق ، سنة ١٩٠٠ ، ص ٢٨ – ٣١) .

مكارم الأخلاق : رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل الطبرسي ، ط : بولاق ، القاهرة ، طهران .

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها : الخرائطي (٣٢٧هـ) ، ط : القاهرة .

المكافأة وحسن العقبى : ابن الداية (٣٤٠هـ) ، ط : القاهرة .

مناقب الترك وعامة جند الخلافة : الجاحظ (٢٥٥هـ) ، ط : القاهرة .

★ منهاج السلوك في سيرة الملوك : توغان المحمدي الأشرفي (صاحب البرهان في فضل السلطان) ، خ : أيا صوفية .

★ منهاج الملوك والسلاطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين : ابن ياقوت ، خ : الفاتح .

منهاج الوزراء في النصيحة : أحمد بن محمود الجيلي[1] (المعروف بـ « الأصفهبذي ») ، كتبه سنة ٧٢٩هـ ، خ : ايا صوفية .

منهج السلوك الى نصيحة الملوك : أحمد بن عبدالمنعم بن يوسف الدمنهوري (١١٩٢هـ) ، خ : ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٣٤] .

المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، أبو الفضائل عبدالرحمن بن عبدالله بن نَصْر بن عبدالله : (المئة السادسة للهجرة) ، ألّفه لصلاح الدين الأيوبي ، المتوفّى سنة ٥٨٩هـ ، ط : القاهرة .

مواعظ الملوك والخلفاء والأمراء والوزراء : أبو الحجّاج يوسف بن محمد البلوي المعروف بابن الشيخ ، صاحب كتاب ألف با (٦٠٤هـ) ، خ : عليّ باشا ٣٦١ ـ استانبول .

★ ميزان الملوك : جعفر بن اسحاق ، خ : أسعد أفندي ـ استانبول .

النصائح المهمة للملوك والأئمة : علوان بن عليّ بن عطية الحموي الشافعي (٩٣٦هـ) ، خ : خالص .

★ النصيحة العامّة لملوك الاسلام والعامّة : مجهول ، خ : الجامعة الأميركية ـ بيروت .

---

(١) في تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٣ : ٢٧٩) : الجبلي .

★ نصيحة الملوك : الماوردي (٤٥٠هـ) ، خ : باريس •

★ نصيحة الملوك والأمراء والوزراء : الغزالي (٥٠٥هـ) ، خ : الجامعة الأميركية ـ بيروت •

نَظْم ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين : نجم‌الدين محمد الغزّي (١٠٦١هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٤٠] •

نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر : محمد بن طلحة النصيبي (٦٥٢هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٤١] •

★ النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير : أحمد بن عبدالمنعم بن يوسف الدمنهوري (١١٩٢هـ) ، خ : أسعد أفندي ـ اسنانبول •

النُّكَت العَصْرِيَّة في أخبار الوزراء المصرية : عُمارة اليَمَنيّ (٥٦٩هـ) ، ط : باريس •

★ هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر (محمد بن الملك الأشرف قايتباي) : عبدالصمد بن يحيى بن أحمد الصالحي ، خ : (في مئة صفحة) : الزكية ـ القاهرة •

★ واسطة السلوك في سياسة الملوك : السلطان موسى بن يوسف أبو حمو[1] بن زيان العبد وادي أمير الجزائر (مَلَك من سنة ٧٥٣ الى ٧٨٨هـ) ، ط : الجزائر ، تونس ، استانبول •

[كتاب] الوزراء : الصاحب بن عبّاد (٣٨٥هـ) ، ورد ذكره في مخطوطات برلين ٥٦٤٤[٤٤] •

وصايا ملوك العرب ـ في الجاهلية ـ : يحيى بن الوشاء ، ط : بغداد •

الوزراء والكُتّاب : الجهشياري (٣٣١هـ) ، ط : أوربة ، القاهرة •

[كتاب] الوزراء : عليّ بن هبة‌الله المعروف بابن ماكولا (٤٧٥هـ) •

★ الوظائف المعزّية في السياسة الشرعية والمناقب المعزّية في اصلاح الراعي والرعية : خضر بن أبي بكر بن أحمد (صنعه للسلطان خليل بن قلاوون) ، خ : الزكية •

---

(١) في معجم المطبوعات (ص ١١٣) : « أبو حم » •

ثانياً ـ التآليف الحديثة :

آثار الحرب في الفقه الاسلامي : الدكتور وهبة الزحيلي ، ط : دمشق .

آداب الحرب في الاسلام : محمد الخضر حسين ، ط : القاهرة .

الأبحاث السامية في المحاكم الاسلامية : سيدي محمد المرير ، ط . تطوان .

الادارة الاسلامية في عز العرب : محمد كرد علي ، ط : القاهرة .

أسرار الشريعة الاسلامية : ابراهيم علي ، ط : القاهرة .

الاسلام وأصول الحكم : علي عبدالرازق ، ط : القاهرة .

الاسلام والحضارة العربية : محمد كرد علي ، ط : القاهرة .

الاسلام والسياسة : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط : بغداد .

الاسلام والعلاقات الدولية : محمد شلتوت ، ط : القاهرة .

* أصول الحكم في نظام العالم : حسن كافي الأقحصاري البوسنوي ، ط : باللغتين التركية والعربية .

أصول السياسة وقواعد الرياسة : محمد أحمد برانق ومحمود رزق سليم ، ط : القاهرة .

الأعلام وشارات الملك في وادي النيل : الدكتور عبدالرحمن زكي ، ط : القاهرة .

* أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك : خيرالدين التونسي (١٨٩٠م) ، ط : تونس .

الألقاب الاسلامية : الدكتور حسن الباشا ، ط : القاهرة .

تاريخ التمدن الاسلامي : جرجي زيدان (١٩١٤م) ، ط : القاهرة .

تاريخ الحضارة الاسلامية : ف. بارتولد (نقله من التركية الى اللغة العربية : حمزة طاهر) ، ط : القاهرة .

التأليف في أخبار الوزراء (ق) : (الزهراء ١ [القاهرة ١٣٤٣هـ] ، ص ٢٣٢) .

التراتيب الادارية : الكتاني ، ط : الرباط .

تقاليد الفروسية عند العرب : واصف بطرس غالي ، ط : القاهرة .

الجزية والاسلام : دانيل دينيت (ترجمة الدكتور فوزي فهيم جادالله) ، ط : بيروت .

حضارة الاسلام : جوستاف جرونيبام (ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد) ، ط : القاهرة .
حضارة الاسلام في دار السلام : جميل نخلة المدوّر ، ط : القاهرة .
الحضارة الاسلامية : خُودا بخش . ترجمه وعلّق عليه الدكتور عليّ حسني الخربوطلي (القاهرة ١٩٦٠) .
الحضارة الاسلامية ومدى تأثيرها بالمؤثرات الأجنبية : فون كريمر ، (ترجمة الدكتور مصطفى طه بدر) ، ط : القاهرة .
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : آدم متز (ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة) ، ط : القاهرة .
حضارة العرب : جوستاف لوبون (ترجمة عادل زعيتر) ، ط : القاهرة .
حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة : الدكتور مصطفى الرافعي ، ط : بيروت .
الحضارة العربية : ي. هِل (ترجمة الدكتور ابراهيم أحمد العدوي) ، ط : القاهرة .
الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي : جلال الأورفهلي ، ط : بغداد .
الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : الدكتور فاضل محمد زكي ، ط : بغداد .
الراعي والرعية : توفيق الفكيكي ، ط : بغداد .
السفارات الاسلامية الى أوربة في العصور الوسطى : الدكتور ابراهيم أحمد العدوي ، ط : القاهرة .
السياسة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين : عبدالمتعال الصعيدي ، ط : القاهرة .
السياسة الشرعية أو نظام الدولة الاسلامية : عبدالوهاب خلاف ، ط : القاهرة .
السياسة المالية في الاسلام : عبدالكريم الخطيب ، ط : القاهرة .
شريعة الحرب في الاسلام : الرئيس محمد المَعَرّاوي ، ط : دمشق .

الصلات الدبلوماطيقية بين هرون الرشيد وشارلمان : الدكتور مجيد خدّوري ، ط : بغداد .
العزّ والصولة في معالم نُظُم الدولة : عبدالرحمن بن زيدان ، ط : المغرب .
العقيدة والشريعة في الاسلام : جولدزيهر (ترجمة الدكتور محمد يوسف موسى وآخرين) ، ط : القاهرة .
العلاقات الدولية في الحروب الاسلامية : علي قراعة ، ط : القاهرة .
غرائب النُظُم والتقاليد والعادات : الدكتور علي عبدالواحد وافي ، ط : القاهرة .
فلسفة التشريع في الاسلام : صبحي المحمصاني ، د. : بيروت .
المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك : الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ، ط : القاهرة .
الميزانية الأولى في الاسلام : الدكتور بدوي عبداللطيف ، ط : القاهرة .
نظام الاسلام : منصور علي رجب ، ط : القاهرة .
نظام الحكم والادارة في الاسلام : محمد المهدي شمس‌الدين ، ط : بيروت .
نظام الحكم في الاسلام : تقي‌الدين النبهاني ، ط : بيروت .
نظام الحكم في الاسلام : صادق ابراهيم عرجون ، ط : القاهرة .
نظام الحكم في الاسلام : الدكتور محمد يوسف موسى ، ط : القاهرة .
نظام الحياة في الاسلام : أبو عليّ المودودي ، ط : القاهرة .
نظرية الاسلام السياسية : المودودي ، ط : الباكستان .
النُظُم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية : محمد محمود جمعة ، ط : القاهرة .
النُظُم الاسلامية : الدكتور حسن ابراهيم حسن والدكتور عليّ ابراهيم حسن ، ط : القاهرة .
النُظُم الاسلامية : الدكتور عبدالعزيز الدوري ، ط : بغداد .

النُظُم الاسلامية : م. غود فروا ديمومبين (المستشرق الفرنسي) ، (نقله الى العربية : الدكتور فيصل السامر والدكتور صالح الشمّاع) ، ط : بغداد ، بيروت .

نُظُم الحرب في الاسلام : جمال عياد ، ط : القاهرة .

النُظُم الدبلوماسية : الدكتور عزّالدين فوده ، ط : القاهرة .

نُظُم الفاطميين ورسومهم في مصر : الدكتور عبدالمنعم ماجد ، ط : القاهرة .

* * *

وهنالك تآليف قديمة جمّة ، يجد المطالع في تضاعيفها أقوالاً تتعلّق بالرُسُوم والآداب والسياسة والادارة والشرائع والنُظُم والعادات والنصائح ومكارم الأخلاق وحُسن السلوك ونحوها ، من ذلك : الكتب الباحثة في الخراج والمال والتجارة والحسبة والقضاء والفتوّة والحرب .

ويتعذّر علينا الاحاطة بمثل هذه التصانيف ، فهي من الكثرة بحيث لا تتسع لذكرها هذه النبذة . ونقتصر على ذكر شيءٍ منها :

احياء علوم الدين : للغزالي (٥٠٥هـ) .

نهاية الأرب : للنويري (٧٣٢هـ) .

النجوم الزاهرة : لابن تغري بردي (٨٧٤هـ) .

خطط المقريزي : للمقريزي (٨٤٥هـ) .

زهر الآداب : للحصري القيرواني (٤٥٣هـ) .

المقابسات
الصداقة والصديق | : لأبي حيّان التوحيدي (٤٠٠هـ) .

طراز المجالس : للخفاجي (١٠٦٩هـ) .

المحاسن والمساوىء : للبيهقي (نبغ في خلافة المقتدر ٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ) .

التشبيهات : لابن أبي عون .

٩ ـ شكر وثناء واعتراف بالفضل :

لا يسعني وأنا أنشر هذا الكتاب ، الا أن أشيد بفضل من أعانني على تحقيقه ، وهم أجلّة من العلماء الأفاضل ، يتصدّرهم المغفور له الأب أنستاس ماري الكرملي ، فهو الذي حفّزني على تحقيقه واخراجه للناس . وقد سبق لي تفصيل ذلك في كلمة « التمهيد » .

ثمّ انّي أتقدّم بالشكر والثناء الى أخي كوركيس عوّاد ، فقد أعانني في جميع مراحل اخراج الكتاب : من تحقيق وتصحيح وتعليق ومراجعة وفهرسة وغير ذلك .

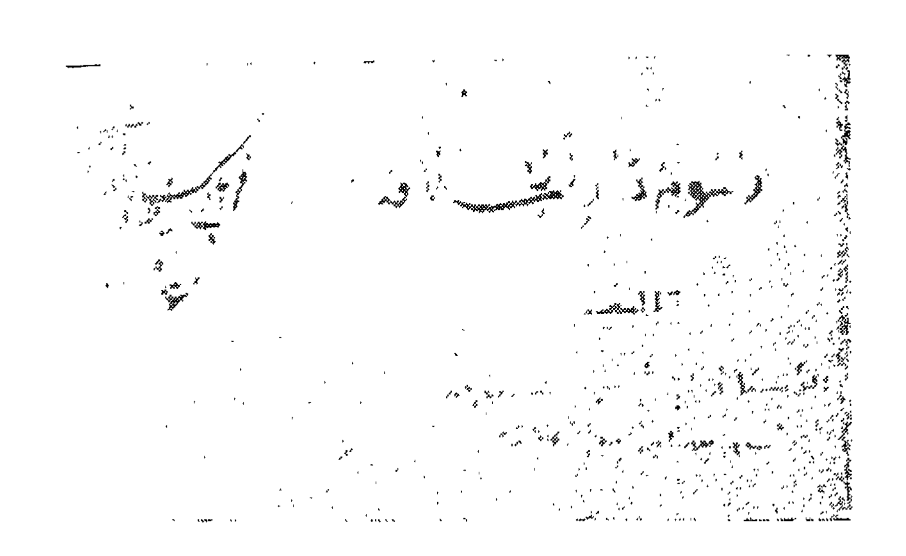
وممّن يطيب لي شكره صديقي الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد ، فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أنستاس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة ، اقتبستُ منها ما اقتبستُ وقرنته باسمه الكريم ، اعترافاً منّي بفضله وأدبه .

وقد أضاف فضلاً الى فضله ، حين زوّدني بترجمة هلال الصابىء منقولةً من « مرآة الزمان » لسِبْط ابن الجوزي (نسخة باريس) .

وممّن ينبغي لي شكره ، صديقي الأستاذ المحقق السيد مكي جاسم ، فقد كشف عن طائفة من الكلمات التي أشكلت عليّ قراءتها .

وأختتم بالتقدير والشكر لصديقي الباحث الأستاذ ناجي معروف ، فقد كان له الفضل الأول في العثور على مخطوطة هذا الكتاب ، ومعه الأستاذ الآثاري حسن عبدالوهاب . وقد نوهتُ بهذا الفضل في كلمة « التمهيد » .

بغداد　　　　　　　　　　　　　　**ميخائيل عوّاد**



يظهر انّ أولى أوراق المخطوطة وفيها عنوان الـكتاب وصدر المقدّمة قـد سقطت ، فاستعيض عنها بهذه الورقة والورقة التي تليها وكتبتا في زمنٍ متأخر .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله الذي به تتم النعمة وتستبق وتحق

الرحمة وتستدعي ويؤدي الحق ويقضى ويشترى به بدو

والصلاة على محمد رسوله باخر من السرائر واستغراق

الاجتهاد في استعمال والدعاء للوقت لاسيما النبوي والمقام

الاكبر الزكي بالطائف الثقا وادامة العلا وكبار القدر

واعز الذكر وحراسة الحدود ونصاعة الدعوة وتثبيت الدولة

وتوطيد الملك فما زالت الصنائع معروفة في اولي العزم من

الشيم مجلوبة الى ذوي الرغبة فيها واعناق الانفس رفيعة

الى التفننها وخطابها وموقوفة على الاسباب

[illegible]

استعمل الناسخ في كتـابة الاعداد ، كتـابة ديوانية في منتهى الغرابة ، حتى ليظنّ القارىء انّ بعضها بخطّ غير الخطّ العربي ٠

الصفحة الأخيرة من المخطوطة